الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية قسم العلوم الانسانية

دراسة الآثار القديمة بالمتحف الصحراوي بورقلة.

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ الحضارات

إعداد الطالبات:
كوثر شاشة
نجاح سراي

إشراف الاستاذ:
د. عبد الحق بالنور

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	المؤسسة الأصلية
د. عبد الحق بالنور	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمّه لخضر- الوادي
د. السعيد شلالقة	رئيس اللجنة	جامعة الشهيد حمّه لخضر- الوادي
د. تجاني لعمودي	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمّه لخضر- الوادي

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(إنّ أشكرَ النّاس لله عزّوجلّ أشكرُهم للنّاس)

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور عبد الحق بن النورعلى مجهوداته ونصائحه وعلى صبره معنا لإنجاز هذه المذكرة.

كما نتقدم بجزيل الشكر المسبق للجنة المناقشة على ما سيقدمونه من ملاحظات وتوجيهات والتي لن تزيد هذا العمل إلا إتقانا وجمالا.

و نشكر كل أساتذة كلياتنا على دعمهم وتشجيعهم لنا، دون أن ننسى من مد لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

قـائـمـة الـمـختـصرات

تع: تعريب.
تر: ترجمة.
ج:جزء.
ط: طبعة.
ب ت: بدون تاريخ.
مر: مراجعة.
ب ط: بدون طبعة.
ب م ن: بدون مكان نشر.
د ب: دون بلد.
د ت: دون تاريخ.
مج: مجلد.
ق م: قبل الميلاد.
م: ميلادي.
ص ص: صفحة الى صفحة.
ك: كلود.

مقدمـــــــة

مقدمة:

تعد دراسة آثار ماقبل التاريخ من بين أهم المواضيع التي حظيت بالإهتمام البالغ من طرف المؤرخين والعلماء،إذ تعبر عن الوجه الثقافي للإنسان منذ القدم والمتمثل في الأدوات الحجرية والبقايا العظمية الصلبة، والتي إستطاعت أن تتأقلم مع البيئة وتكون لنا مصدرا حيا لتتبع مسار تاريخ الإنسان والمنطقة منذ الأزل...

إذ يعتبر إقليم ورقلة من بين أهم المناطق التي لها تاريخ يعود إلى فترة ما قبل التاريخ ، وذلك لما تزخر به من تراث مادي يعبر عن فسيفساء ثقافية متنوعة، تمثلت في تعاقب للعديد من الشعوب المكونة لحضارات ما قبل التاريخ، ويعد المتحف الصحراوي إحدى البنايات التي يمكننا من خلالها تتبع مسار التاريخي لهذه المنطقة وأهم الحضارات التي تعاقبت عليها وإنجازاتها الحضارية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على تاريخ هذه المنطقة منذ الأزمنة الساحقة وذلك من خلال دراسة لتاريخ حياة الشعوب فيها،بالإضافة إلى الأهمية العلمية من خلال تزويد الباحث بدراسة جديدة يعود إليها عند الحاجة،أما من الناحية الثقافية فتكمن في إظهار الجوانب الحضارية لهذه المنطقة منذ الأزل.

كماأنّ هناك عدة أسباب دفعتنا لدراسة هذا الموضوع منها الموضوعية والأخرى ذاتية.

أـ الأسباب الموضوعية:

ـ إظهار لجوانب من التفاعل بين الإنسان ماقبل التاريخ في منطقة الصحراء.

ـ الحاجة لمثل هذه الدراسات في هذا المجال (ماقبل التاريخ).

ب ـ الأسباب الذاتية:

ـ الميولات الشخصية لدراسة هذه المواضيع المتعلقة بآثار ما قبل التاريخ والإنجازات الحضارية للإنسان خلال هذه الفترة.

أمّا الأهداف من هذه الدراسة فكانت كما يلي:

ـ إعطاء صورة واضحة عن موقع مهم في تاريخ المغرب القديم فيما قبل التاريخ.

ـ إظهار بعض من الجوانب التاريخية التي يجهلها بعض الباحثين.

ومن هنا يتبادر في أذهاننا الاشكالية التالية:

*فيما تمثلت آثار ما قبل التاريخ في منطقة ورقلة؟

والتي إندرجت تحتها مجموعة من التساؤلات الفرعية:

ـ ماهي أهم الحضارات التي تواجدت في هذه المنطقة؟

ـ بماذا تميزت الصناعة في هذه المنطقة؟

وبالحديث عن المنهج فقد إعتمدنا في دراستنا على كل من:

أ ـ المنهج الوصفي:

وذلك من خلال التقصي للموضوع وتتبع التسلسل والتحولات وربطها زمنيا ومكانيا وترتيبها حسب الأهمية.

ب ــ المنهج المقارن:

وذلك من خلال المقارنة بين الصناعات التي أنجزها الإنسان في المنطقة في تلك الفترة ومقارنتها مع مثيلتها في مناطق أخرى.

أما عن خطة الدراسة فكانت كالتالي: فلقد خصصنا أربعة فصول تتحدث عن الحضارات التي تعاقبت عن المنطقة بداية من الحضارة الموستيرية والعاترية تم الإيبيرومغربية والقفصية مع ذكر أهم الصناعات المتعلقة لكل حضارة بالإضافةإلى فصل أخير مقارنة بين هذه الحضارات مع تباين مناطق التشابه والإختلاف بينها خاصة على مستوى الأدوات الحجرية المستعملة في الصناعة المتعلقة بكل حضارة.

ولقدأنهينا بحثنا بخاتمة ضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة.

أهم المراجع المعتمدة في الدراسة:

أ ــ اللغة العربية:

ـ محمد الصغير غانم (مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم) والذي أفادنا في معرفة الحضارات التي توافدت عن المنطقة، منها الحضارة الموستيرية والعاترية والتي تحدث عنها بإسهاب وكل ما يتعلق بها بمراحلها المناطق التي إنتشرت فيها.

ـ محمد سحنوني(ماقل التاريخ) والذي ساعدنا في معرفة الفروق بين الصناعات في كل من الحضارات.

ب ـ اللغة الفرنسية:

1_Camps. G.Les civilisations prehistoriques de l Afrioue du nord et du Sahra. Doin. Paris. 1974.

2_ M hachid(1998) tassili –n-Ajjer au source de l histoire il y a 50 siecle les pyramids،Editionparis- mediterranee،Franc.

ــ الصعوبات:

وبالحديث عن الصعوبات فإنّه لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات، ومن بين ما واجهنا منها:

ـ صعوبة الموضوع،لأنه يهتم بدراسة مرحلة صعبة تاريخيا معقدة وهي مرحلة ماقبل التاريخ وذلك من خلال ما ورد من نقاشات بين المؤرخين في كتابتهم ومن الناحية الثانية فقدان للمعلومات الخاصة بمنطقة ورقلة في هذه المرحلة.

ـ صعوبة التحكم في المعلومات المتوفرة وذلك من خلال التفريق بين الحضارة والتاريخ والقديمين معا.

الفصل التمهيدي: المتحف الصحراوي بورقلة

أولا-: نشأة وتأسيس المتحف الصحراوي بورقلة

ثانيا: موقع المتحف الصحراوي بورقلة

ثالثا: عمارة المتحف الصحراوي بورقلة

رابعا: أقسام المتحف الصحراوي بورقلة

أولا: نشأة وتأسيس المتحف الصحراوي بورقلة.

يعتبر أول متحف تم بناءه يعود إلى فترة الإحتلال الفرنسي وهذا حسب المعلومات الواردة لدينا، فقد تم تأسيسه سنة 1938م من طرف الجنرال الفرنسي بوبل كاربي وهو يدخل ضمن مشروع إنجاز المدينة الجديدة بورقلة التي أسسها هذا الأخير، والذي عمل على جمع التحف الأثرية الخاصة بالمنطقة رفقة الجنرال (نيجر)، وبعد الإستقلال أخذت فرنسا الكثير منها ليتم عرضها في متاحفها، وعلى أثر هذاأصبح المتحف تابعا لبلدية ورقلة وليتحول إسمه إلى المتحف البلدي، ورغم هذه التحولات إلاّأنّه بقي يحتل مكانة كبيرة سواء في داخل أو خارج البلاد والدليل على ذلك البعثات والمراسلات الكثيرة التي يتلقاها المتحف من مختلف بلدان العالم إلى يومنا هذا مثل تركيا،فرنسا ،إيطاليا.

وقد تم تصنيفه سنة 2007 م كمتحف وطني ليستمد جذوره القديمة بإعادة تسميته بالمتحف الصحراوي نظرا لإرتباطه بالثروة التاريخية والأثرية التي يحتوي عليها بعد الإستقلال ، وفي هذه الأثناء عرف المتحف حالة من التدهور ممّا أدّى إلىإغلاق هذا الأخير وبقى على هذه الحالة حتى سنة 2013 م، حيث أصبح تابعا للديوان الوطني لتسيير وإستغلال الممتلكات الثقافية المحمية بورقلة (ogebc) [1]من أجل تسييره وإستغلال هذا المَعلم نظرا لخبرته في ميدان التسيير التحفي من خلال إعادة جرد المقتنيات الأثرية بالإستعانة بالمختصين، وفي سنة 2018 م وبعد المجهودات الكبيرة للجمعية تم إعادة تهيئته وترميمه وهو ما يعرف بحلّته الجديدة التي عليها الآن[2].

ثانيا: موقع المتحف الصحراوي بورقلة:

يحتل الموقع الصحراوي مكانة هامة في مدينة ورقلة خاصة والجنوب الشرقي عامة، حيث يتواجد في مكان إستراتيجي من الناحية الأمنية فهو محاط بأسوار الثكنات العسكرية، وتكون مدى رؤيته القريبة من شارع الجمهورية[3].(أنظر الخريطة رقم 1)

فهو يحادي اليوم الموقف النهائي لترامواي في محطة المجمع التجاري قرب متوسطة سيدي روحو والتي أصبح إسم الساحة معروفا بإسم ساحة العيش معا بسلام، ويكون بذلك مقابل في وجهته للمستشفى العسكري وغيرها من المرافق التي تسهل للزائر أو السائح رؤيته والوصول إليه[4].

---

[1] الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية والمحمية انشا الديوان في الفاتح من جانفي 2007م وهو نتج عن تغيير للوكالة الوطنية للآثار وحماية المواقع ونصب التاريخية الناشطة مند 1987م يهدف الى تسيير وحماية الممتلكات الثقافية المادة التابعة اليه عبر التراب الوطني.

[2] وثائق من المتحف.

[3] اللجنة الوطنية للمعالم والمواقع التاريخية والأثرية،صد: مديرية التراث الثقافي والفنون التقليدية،ص 3.

[4] نفسه:ص3.

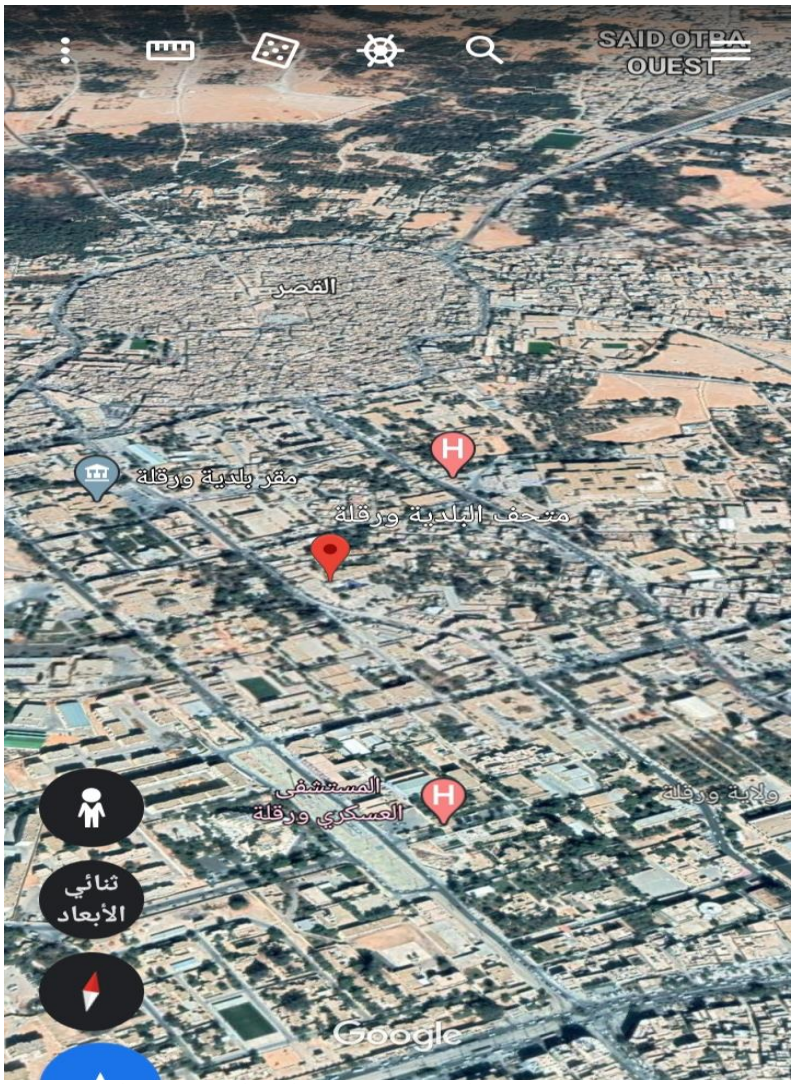

الشكل رقم 1: خريطة توضح موقع المتحف الصحراوي[1].

ثالثا: عمارة المتحف الصحراوي بورقلة:

إنّأول ما لاحظناه في عمارة المتحف ، شكله الهندسي المتميز، حيث تم تصميمه وفق

[1]Google Earth.06/09/2020.P 08:22.

الطابع الأوروبي الحديث والطابع السوداني يشبه بما نجده في كل من النيجر ومالي والطابع المغربي ليعطينا ما يسمى بالطابع الشبه سوداني، وبعد الإستقلال أُضيف للمتحف أجزاء أخرى، حيث بلغت مساحته الإجمالية 1700م، ويتكون من طابق واحد أرضي ، وفي هذا الطابق يضم عدّة قاعات تحتوي على عيّنات لمختلف العصور والحقب مرتبة زمنيا، وعدد هذه القاعات 3 قاعات[1].

أما عن اللقى الأثرية التي سنقوم بدراستها فهي موزعة في قاعة ما قبل التاريخ، وهي عبارة عن نماذج صنفت حسب الحضارات الموجودة ومعظمها محفوظة في المخازن لكثرة عددها التي تصل حوالي 10000 قطعة أثرية، لذا قررنا تسليط دراستنا على أهم النماذج المعروضة في المتحف[2].

رابعا: أقسام المتحف الصحراوي بورقلة.

ــ يضم المتحف الصحراوي ثلاثة أقسام وهي قسم أو قاعة ماقبل التاريخ وقاعة الأثار الإسلامية وقاعة الإنثوغرافيا بالإ ضافة إلى قاعة الإستقبال.

ــ القاعة (1) ما قبل التاريخ: تضم عددا من الآثار التي تعود إلى فترة ما قبل التاريخ حيث صنفت هذه اللقى حسب حضارات ما قبل التاريخ في الجزائر، فنجد اللقى الأثرية للحضارة الأشولية والإيبيرومغربية، الحضارة العاترية، الحضارة الموستيرية، الحضارة القفصية، وتم عرض لقطع من بيض النعام وبعض الأثار واللوحات الموجودة في منطقة التاسيلي(ناجر)،أنجزت من طرف lepoitevin الذي كان ضمن مجموعة h.l.h.o.t.e سنة1946 م[3].

ـــ القاعة (2): هي أكبر القاعات تضم التحف التي تبرز أهم الصناعات التقليدية بالمنطقة، كصناعة الجلود، صناعة النسيج (الزرابي) لمختلف المدن المنطقة (وادي سوف.تقرت.غرداية.منيعة.ورقلة) وصناعات أخرى متفرقة من الفخار والفضة والسعف[4].

ـــ القاعة(3): وهي ضمن الجزء الذي أُضيف في الفترة المتأخرة بالإضافةإلى مخزنين وقاعة صغيرة يمكن أن تُستغل إداريا، كما تضم هذه القاعة لوحات من الزخارف والحصينة لمدينة سدراتة الأثرية معلقة على الجدران أنظر(الصفحة) بالإضافةإلى بعض من الخرائط المعلقة لكل من قصر تماسين ومدينة سدراتة وقصر مستاوه بتقرت[5].

---

[1] بطاقة تقنية لاستغلال المتحف الصحراوي بورقلة، ص5.

[2] نفسه:ص 5.

[3] اللجنة الوطنية للمعالم والمواقع التاريخية والأثرية، ص 5.

[4] نفسه: ص5.

[5] نقسه ص 6.

الفصل الأول : الحضارة الموستيرية (300 إلى 130 ألف سنة)

المبحث الأول: نشأة الحضارة الموستيرية

المطلب الأول: الموقع وأصل التسمية

المطلب الثاني: الثقافة الموستيرية

المبحث الثاني دارسة وصفية للأدوات الموستيرية بالمتحف الصحراوي بور قلة

المطلب الأول: الصناعة الموستيرية

المطلب الثاني: بطاقة تقنية للأدوات الموستيرية بالمتحف الصحراوي

عرف بداية عصور ما قبل التاريخ مع بداية الوجود الإنساني على سطح الأرض ، وهو ما أُطلق عليه من قبل علماء الأثار بتسمية العصور الحجرية، وهذا إستنادا للأدواتوالآلات التي كانت تصنع في تلك الفترة والتي أغلبها كانت مصنوعة من الحجارة بالدرجة الأولى وبقي القليل منها المصنوع من مواد أخرى مثلاالأصداف، العاج ، الأخشاب.... وعلى هذا قسم العلماء العصور إلى ثلاث عصور رئيسية وهي : العصر الحجري القديم (الباليوليتي)، العصر الحجري الوسيط(الميزوليتي)، العصر الحجري الحديث(النيوليتي)، وقد تميز كل عصر من هذه العصور بمخلفات للإنسان الذي عايش تلك الفترة[1].

وقدإتفق المؤرخون علىأنّ الباليوليتيالأوسط *يعتبر كمسار تصاعدي لعصور ماقبل التاريخ ،إذ يعتبر هذا العصر معروف بشكل أفضل عن سابقه لأنّ جل البقايا المكتشفة وُجدت محفوظة بحالة جيدة، خاصة ممّا عُثر عليه في المغاور والملاجئ التي سكنها الإنسان في تلك الفترة، وما يميز هدا العصر بتعميم في الطرق اللوفالووزية (levallois)*، وقد إقترن هذا العصر بظهور حضارة واحدة وهي ما أطلق عليها إسم الحضارة الموستيرية ، والتي تزامن ظهورها في منطقة شمال إفريقيا في الزمن الجيولوجي الرابع *وهو ما يعرف بفترة الجليد ريس فورم *الذي ساد القارة الأوروبية [2]في هذه الفترة وهو ما أدّىإلى نزوح هجرات من الإنسان النياندرتال صانع الحضارة الموستيريةإلى منطقة شمال إفريقيا وقد إستمرت إلى حوالي 20 ألف سنة ق م، ولكن ما يلاحظ أنّ هذه الحضارة لم تدم طويلا في شمال إفريقيا وهذا يعود إلى تعويضها بحضارة محلية تسمى بالحضارة العاترية[3].

المبحث الأول: الحضارة الموستيرية(300 إلى 130 ألف سنة).

المطلب الأول:الموقع وأصل التسمية.

تنتسب الحضارة الموستيرية إلى موقع الموستي في الدردون* بفرنسا(l abri Moustier)[4]،وأول من أطلق عليها هذا الإسم هوG:de Mortillet سنة 1872م ، ويعود

---

[1] فرانسيس اور : حضارات العصر الحجري القديم،تع: سلطان محيس، مكتبة الإسكندرية ط2، دمشق 1990، ص41.

* اللوفالوازية: اسم مشتق من موقع لوفالوبري يفرنساأنظر ك إبراهيم حضارات العصر الحجري القديم، ص 48.

* الباليوليت الأوسط يعتبر من فترات العصر الحجري القديم الباليوليت والذي يبدأ قبل حوالي نصف مليون سنة تميز بهيمنة الجليد والمطر على حياة الانسان في هذه الفترة مما ادى الى البطء شديد في نطوره أنظر خزعل الماجدي، اديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، دار الشروق لنشر والتوزيع،ط1، 1997، ص 22.

* الزمن الرابعquaternair: هو اخر طور جليدي للأرض عمره بين 2 و3 مليون سنة، انظر:

M hachid(1998) tassili –n-Ajjer au source de l histoire il y a 50 siecle les pyramids،Edition paris-mediterranee،France;p304،

*ريس فورم: من فترات الزمن الجيولوجي الرابع(البلايستوسين) سادت هجمات الجليدية في أوروبا أنظر رشيد الناظوري، المغرب الكبير،ج1،ص53.

[2] ليونال بالو: الجزائر في ما قبل التاريخ، تر: محمد الصغير غانم، دار الهدى، ب ط، الجزائر، 2005، ص 5.

[3] محمد سحنوني: ما قبل التاريخ، ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، الجزائر، ب ت ن ،ص 79.

[4] ك. إبراهيم تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر، تر: محمد البشير شنيتي وبشير بوريبة، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، ب ط،الجزائر، ب ت ن ،ص48.

تاريخها إلى50 ألف سنة مضت في أوروبا وقد إنتشرت صناعتها في كلّ من إنجلترا وألمانيا وبلجيكا والنمسا...

وقد أورد ذكر لموقعها من قبل المؤرخين بقولهم: (الموستيرية في الدردوني عن مقربة من بيزاك التي تقع على الطريق الأيمن وهي عبارة عن محطة إستمدت إسمها من الأدوات التي تصنف ضمن الصناعات التي تستخدم أداة السيليس في الباليوليت الأوسط ...)[1].

أمّا عن مواقع تواجد الحضارة الموستيرية في شمال إفريقيا فقد تكاد تكون نادرة أو منعدمة ولكن هذا لا ينفي وجود بعض من المواقع فقد إمتدت في الجزائر بقرب من محطة مغارة تيمة قرب وادي الزهيو وحوض الشلف إلى جانب بعض من المواقع في الأطلس الصحراوي وقد إمتدت إلى أدواتها الحجرية إلى كلّ من موقع وادي العقاريب بتونس إلى موقع القطارة بقفصة [2]،أمّا في المغرب الأقصى فقد كان لها إنتشارا كبيرا لأدواتها في كل من موقع جبل أرحود التي عثر فيه على بقايا موستيرية إلى جانب بعض الجماجم التى تعود إلى الإنسان الياندرتال[3].

المطلب الثاني: الثقافة الموستيرية.

يعتبر الإنسان النياندرتال صانع الحضارة الموستيرية الذي عاش مابين (125000-40000) سنة مضت ولقد إستمد تسميته نسبة إلى نهر صغير بالقرب من دسلدروف *، حيث عثر على عظمة رأسه العليا هناك سنه 1836 م، ورغم التنوع الفيزيولوجي طيلة الخمسة وثمانون ألف عام وما قدمه العلماء من أبحاث فيما وُجد من هياكل عظمية ، فقد تميز الإنسان النياندرتال في شمال إفريقيا بقصر قامته التى لايتعدى طولها 1،55 سم فهو قصير القامة نسبيا إذا ما قرنا بالإنسان الحالي[4].

أمّا عن رأسه فقد تميز بكبر حجمه وذو الوجه البالغ النمو وأطرافه تبدو إنسانية غير أن الساعد والساق قصيرتان بالنسبة لذراعوالفخذ مقارنة بالإنسان النياندرتال في أوروبا الغربية الذي تميز بقصر القامة وقليل الضخامة وذو الرأس الكبيرة (أنظر الشكل1).

---

*الدردون: هو اقليم فرنسي، يقع في جنوب غرب فرنسا في منطقة بوردو، اين وادي لوير وإقليم البيرينيه وسمي باسم الدردوني نيبه لنهر عظيم الذي يمتد داخل الاقليم. أنظر أحمد أمين سليم: العصور الجليدية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، ب ط ، الأسكندرية، ب ت ن ، ص63.

[1] ـ محمد الصغير غانم: مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، دار الهدى، ب ط، الجزائر، 2003، ص56.

[2] محمد سحنوني: المرجع السابق، ص105.

[3] محمد رشدي جراية: حضارات بلاد المغرب القديم خلال العصر الحجري القديم، دار هومه لنشر والتوزيع، الجزائر، 2017م، ص126.

*دسلدروف: مدينة المانية وهي عاصمة ولاية شمال الراين وستفاليا غرب المانيا اين عثر هناك على بقايا تعود للانسان النياندرتال، أنظر:

تاريخ التصفح19–6–2020 الساعة 9:9. https://mawdoo.com

[4] كامي ارامبور: نشأة البشرية، تر: خليل الجر، المنشورات العربية، ب.ط، ص 61.

أمّا بالنسبة لشكله الخارجي فهو متطور مقارنة بالقسم المخي (الدماغي)، وعظمة غطاء رأسه مفلطحة وذو حاجبين مقوستين غليظتين وشبه دائرية والجبهة شديدة الإنحداروالأنف البارز ،أمّا بالنسبة لأسنانه فكانت كبيرة لكنّها ذات ملامحبشرية ويعتبر الإنسان النياندرتال صاحب الصناعة الموستيرية[1].

الشكل رقم(1): هيكل للإنسان العاقل والإنسان النياندرتال[2].

فقد عاش على نمط الصيد والقطف ، ويُعتبر أول إنسان إستأنس بالنّار وأصبحت العنصر الأساسي في حياته اليومية نظرا للظروف الطبيعية التي عاشها خاصة جليد فورم، وكان يعتمد على غذائه بشكل رئيسي على إصطياده لبعض الحيوانات منبينها حيوان الرنه المتواجد في المناخ البارد في أوروبا الشماليةوآسياإذ عثر على بعض مساكنه بالقرب من البحيرات و ضفاف الأودية والأنهار[3].

وإنّ من بين إنجازاتالإنسان النياندرتال الصانع للحضارة الموستيرية هو ظهور الشعائر الجنائزية (الدفن) التي لم تكن معرفة لدى أسلافه من قبل. إذ تعتبر ظاهرة حضارية جعلت الإنسان يقفز قفزة نوعية فيما يخص المعتقدات وحياة ما بعد الموت، وهو ما أتاح لنا الحصول على الكثير من القبور والمدافن للإنسان النياندرتال التي حُفظت في حالة جيدة، وهذا ما يوحي بوجود علاقة روحانية بين الميّت والحي، وهذا ما لاحظه العلماء من الآثار المتبقية التي تشير إلى الطقوس الجنائزية الممارسة من طرف الإنسان النياندرتال[4]، وهذا ما دلّت عليه مغارة شنيدار التي تقع في شمال العراق، حيث عثر على بقايا مدافن للإنسان النياندرتال كانت لطفل على شكل القرفصاء (الرأس

[1] جان شالين: الانسان نشوؤه وارتقائه، تر: الصادق قسوم ، مر: مروان الداية، دار بترا، ط1، سوريا، 2005، ص94.
[2] https://4sa.cn/Mosoaa/nawawy/indexkin_ heyah/u 11،htm
[3] بربورة حسن: ماقبل التاريخ الشمال الافريقي، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2011، ص 22.
[4] بربورة حسن: المرجع السابق، ص 22.

متجه نحو الشمال) ، وثاني مدفن لفرد بالغ دفن بطريقة خاصة إذا وضع على طرفه الأيسر ووجهه بإتجاه الشرق وأطرفه السفلى منكمشة نحو الجسم حتى أصبح العقب متصل بعظام الحوض[1].

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية للأدوات الحجرية بالمتحف الصحراوي بور قلة.

المطلب الأول: الأدوات الموستيرية وتقنية صناعتها.

تمثل الصناعة الموستيرية أهم صناعات العصر الحجري القديم الأوسط ، حيث تأتي بعد الصناعة الألاشولية زمنيا وتعتبر أشهر وأكثرإنتشارا منها، وهذا ما أبرزته العديد من الدراسات و الأبحاث الأثرية في هيمنتها في بعض الأدوات النواة كالمكاشط الجانبية ذات الحافة القاطمة من جانب واحد والسكاكين ذات الشكل المربع الأضلاع والأزاميل والمحارب وغيرها من الأدوات الحجرية وتقوم الصناعة الموستيرية على الأدوات المستمدة من الشظايا بتقنية اللوفالوازية(انظر الشكل 2) وهي تتميز بالتقليل في حجمها مقارنة بالصناعة الأشولية، ولم تختف صناعة ذات الوجهين ولمن بدأت تستخلفها الصناعة الشظوية من مادة الصوان* المتمثلة في رؤوس السهام والمسننات والنصال(انظر البطاقة رقم 3و4)[2]،كما ظهرت بعض الصناعات العظمية وقرون الحيوانات مثل الإبل وأهم ما أشيع هي الأدوات المدنبة أو المدببات(points)،(انظر البطاقة رقم 5و6) التي كانت تُستخدم كرؤوس حراب أو سنة رماح وربما كانت هذه هي أقدم الأدوات التي ركبت لها يد، وقد أورد الأستاذ ف . بورد* إلى عدة أوجه تشكل ثقافات جد متخصصة ومحلية مختلف أوجه الحضارة الموستيرية كما يلي:

---

[1] عبد اللطيف احمد علي:محاضرات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، مكتبة كريدية اخوان، ب ط، بيروت، ب ت ن، ص48.

*مادة الصوان: نوع من الصخور السيلكية الرسوبية ذو معادن غير متبلورة، وقد استخدمها البشر في العصور الحجرية لصناعة الكثير من ادواتهم، وذلك للخواص الفيزيائية المميزة لهذا الحجر من حيث القساوة والتشظية النمطية.أنظر، سامية أعويمر:دراسة

[2] مرفولوجية وتكنولوجية لمجموعة صناعة العاترية لموقع شعبة ليهودي بالساحل الغربي الجزائري، ولاية مستغانم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في أثار ماقبل التاريخ، اشراف الأستاذ قلماوي عمر، معهد الاثار جامعة الجزائر، 2007-2008،ص93.

1ـ **الموستيري ذو التقليد الأشولي:** تعود هذه التسمية لوجود الفؤوس اليدوية التي تميز الحضارة الأشولية وهو يتركب من العناصر الآتية.

ـ إستمرار وجود الفؤوس اليدوية وخاصة منها القلبية الشكل.

ـ قطع ذات الظهر المنحنى.

ـ تطور الأدوات من نمط العصر الحجري القديم الأعلى مثل المحاكاة(انظرالبطاقة رقم1) والمحثات والمثاقب.

ـ في فترته التطورية يلاحظ إنخفاض نسبتي الفؤوس والمكاشط.

ـ إرتفاع نسبة الرؤوس ذات الظهر والمحكات والنصال[1].

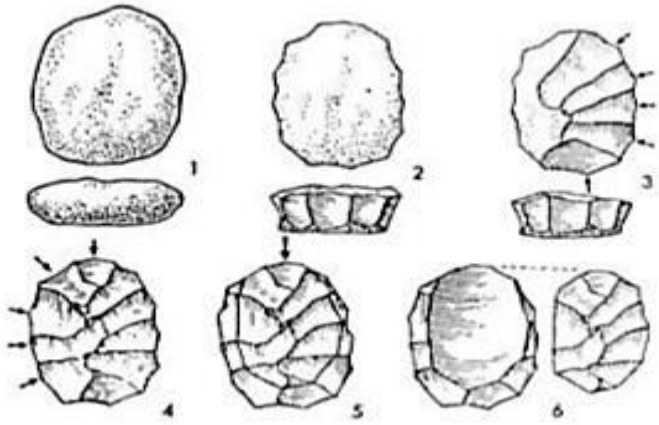

الشكل رقم (2): تقنية اللوفالوازية[2].

2ـ الموستيري النموذجي:(Mousterien typiqur).

يتميز الوجه الموستيري النموذجي بندرة أوغياب الفؤوس اليدوية إلى جانب تغيير في نسبة المكاشط، كما يوضّح لنا تواجد نسب ضعيفة من قطع ذات الظهر اللانموذجية و (الليماس)* والمسننات[3].

3ـ الموستيري المسنن:(Mousterien a denticules).

ويتميز هذا الوجه بندرة أو غياب مجمل الأدوات باستثناء أداتين وهما: الحزات والمسننات ، حيث يمثّل هذان النمطان أغلبية الأدوات الموستيرية ذو المسننات.

---

[1] محمد سحنوني :المرجع السابق، ص 103.

*العصر الحجري القديم أعلى: وهو يمثل المرحلة الثالثة للعصر الحجري القديم كما هو معروف في أوروبا وافريقيا واسيا وبدت فيه مميزة قبل معرفة الزراعة، وعرف تطور في الأدوات الحجرية وتنوعها واستخلاص الشفرات، انظر، ممدوح محمد الدماطي: ماقبل التاريخ،جامعة عين شمس، مصر، ص10.

*فرانسوا بورد: يعتبر من أحسن المختصين في الصناعة الموستيرية، أنظر: محمد سحنوني ما قبل التاريخ، ص103.

[2] ك ابراهيم: المرجع السابق، ص 50.

[3] فرانسيس اور: حضارات العصر الحجري القديم، تع: سلطان محيسن، مكتبة الاسكندرية، ط2، دمشق، 1995م، ص106.

4- الموستيري ذو النمط كينا:

حدد الوجه الموستيري من نمط كينا لأول مرة في موقع كينا بالجنوب الغربي لفرنسا وعُثر عليه بجانب بقايا الإنسان نياندرتال ويتصف هذا الوجه بالمزايا التالية:

ـ إنعدام تقصيب لوفالوازية، فالشظايا المُحصل عليها قصيرة وسميكة والنصال نادرة،أمّا من الجانب النمطي يتميّز هذا الوجه بالنسبة الحد العالية للمكاشط بطرف منحني وسميك سواء كان قاطعها جانبي أو عرضي، كما تميّز بوجود بعض القطع المتخصصة مثل المكاشط ذو التشديب المزدوج الوجه ونمط (الليماس) والحزات الكلاكتونية.بالإضافةإلى القطع ذات الظهر المنحني النادرة[1].

ـ غياب الفؤوس اليدوية وقلّة المسننات.

ـ إرتفاع نسبة المكاشط وإنخفاض نسبة المسننات.

5- الموستيري ذو النمط الفراسي:

تمّ التعرّف على الوجه الموستيري من نمط الفراسي في موقع فراسي بالجنوب الغربي لفرنسا يشبه الوجه الموستيري من نمط كينا من حيث المكونات الصناعية ما عدا نوعية التقصيب المُتمثل في تقصيب لفلوا في الموستيري من نمط لفراسي ويحتوي على الأدوات الآتية:

ـ وجود نسبة عالية من المكاشط من بينها المكاشط العريضة والسميكة ، وبندرة المسننات وإنعدام الفؤوس اليدوية[2].

ويمكن القول أنّ الصناعة الموستيرية عموما تتميّز بتشديب الحافات القاطمة لأدواتها بمهارة وبقصر هذه الأدوات وصغرها، وهذا يعود إلى تكديس الإنسان النياندرتال في الكهوف فأصبح جسمه أقلّ حجما و عضلاته أقلّ قوة وأتبع في ذلك طريقة صنع أدواته فصارت كما ذكرنا صغيرة ودقيقة في صنعها وتعددت أشكالها كما أنّ البعض منها مصنوعة من العظم والخشب.

المطلب الثاني : دراسة وصفية للأدوات الحجرية الموجودة بالمتحف الصحراوي بورقلة.

عند زيارتنا الميدانية للمتحف الصحراوي بورقلة إلتقينا بالمدير المتحف الأستاذ عثمان تقانتي والذي رافقنا بدورهإلى قاعة آثار ما قبل التاريخ والتي بها الأدوات الحجرية التي نحن بصدد دراستها.

حيث دخلنا القاعة والتي كانت معروضة بها آثار ما قبل التاريخ ، وتحدث إلينا مدير المتحف ووافانا بالمعلومات التالية(...بلغ عدد الأدوات الحجرية أكثر من 20000أداة إلاّأنّ المعروض منها كان لبعض من النماذج تحتوي كلّ حضارة على 22 أداة حجرية ممّا معروض في

[1] جمال بدري: أضواء على الحضارة العاترية، دار هومة، ب ط، الجزائر، 2010 م ،ص53.

[2] شارل أندري جوليان: تاريخ افريقيا الشمالية، تع: محمد مزالى والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، ب ط، تونس،1985م، ص51.

الخارج، وهذه الأدوات كان يتم جمعها في فترة الإستعمار الفرنسي في عهد الجنرال كاربيي سنة 1938م ، وهي تعود إلى فترة ما قبل التاريخ وكانت جلّ هذه الأدوات مصنوعة من مادة الصوان ، وقد ذكر لنا بأنّ المتحف تعرض لسرقة ونهب بعض من النحف الأثرية ...)[1].

وقد قمنا بجولة على قاعة ماقبل التاريخ والأدوات الموجودة هناك حيث كانت معظمها في حالة جيّدة من الحفظ ، وقد إخترنا لدراستنا 10 نماذج لكلّ حضارة.

بطاقة تقنية للأدوات الحجرية الموجودة بالمتحف الصحراوي بورقلة.

رقم البطاقة:1.

- رقم الجرد المتحفي:34.0000/2017.87.
- إسم التحفة: محك (Grattoirs).
- مادة الصنع: الصوان.
- المقاسات:

الطول:5،5 سم

العرض:4 سم

- حالة الحفظ:جيدة.
- مكان الحفظ:المتحف الصحراوي بورقلة.
- مكان وسنة الإكتشاف:ورقلة سنة 1938م.
- المكتشف:الجنرال كاربيي
- التاريخ:تعود إلى 130 ألف سنة.

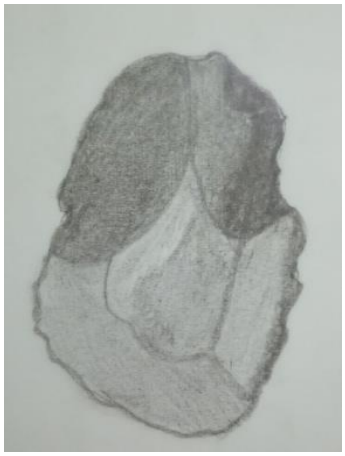

- **الوصف:** عبارة عن أداة حجرية تعود إلى الحضارة الموستيرية ، وهو ما أطلق عليها بالمحكاة وقد صنعت من مادة الصوان ذو اللون الأصفر ذات شكل متطاول غير منتظم في حوافه تحتوي في جوانبه على بعض من التشذيب وقد عُثر عليها في مواقع عدّة في منطقة ورقلة على بعد 30 كلم من الجهة الغربية في منطقة ملالة.

رقم البطاقة:2.

- رقم الجرد المتحفي:34.0000/2017.115.

[1] عثمان تقانتي : الأدوات الحجرية الموجودة بقاعة أثار ما قبل التاريخ، مدير المتحف، المتحف الجانفي 2020، على الساعة 9:00.

ـ اسم التحفة:محك (Grattoirs).

ـ مادة الصنع: الصوان.

ـ المقاسات:

الطول:6،4 سم.

العرض:3 سم.

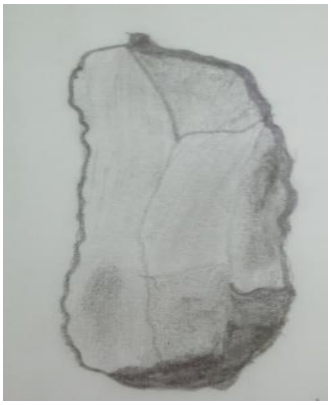

ـ حالة الحفظ: جيدة.

ـ مكان الحفظ:المتحف الصحراوي بورقلة.

ـ مكان وسنة الإكتشاف:ورقلة سنة 1938م.

ـ المكتشف: الجنرال كاربيي.

ـ التاريخ: تعود إلى 130 ألف سنة.

ـ الوصف: عبارة عن أداة حجرية تعود إلى الحضارة الموستيرية وهو ما أطلق عليها بالمحكات وقد صنعت من مادة الصوان الذي يتميز بمزايا فيزيائية جعل الإنسان يعتمد عليه بصفة كبيرة في تلك الفترة وهذا نظرا لسماكته وقوة صموده لفترة كبيرة أستعمل في مجالات مختلفة لصيد الحيوانات وكأداة لتوقيد النار عن طريق الطرق.

رقم البطاقة :3.

ـ رقم الجرد المتحفي:34.0000/2017.295

ـ اسم التحفة: نصال(Lames).

ـ مادة الصنع: الصوان.

ـ المقاسات:

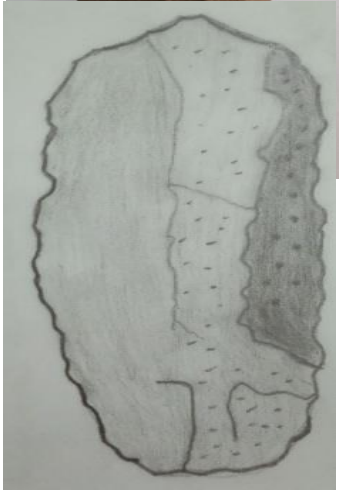

الطول:8،6 سم.

العرض:3،5 سم.

ـ حالة الحفظ: جيدة.

ـ مكان الحفظ: المتحف الصحراوي بورقلة.

ـ مكان وسنة الإكتشاف:ورقلة 1938 م.

ـ التاريخ: تعودإلى 130 ألف سنة مضت.

ـ الوصف: عبارة عن أداة حجرية تعود الى الحضارة المستيرية وهو ماأطلق عليها بالنصال أو النصيلات،وما يميز هذه الأداة طولها يكون أكبر أويساوي للعرض،وقد صنعت من مادة الصوان ذو اللون البني الغامق و تحتوي على تشذيبات ممّا يعطيها ظهرها على شكل سلحفاة منبسطة وهي من الأدوات الحجرية التي إنتشرت بكثرة في الصناعة الموستيرية.

رقم البطاقة:4.

ـ رقم الجرد المتحفي:34.0000/2017.344

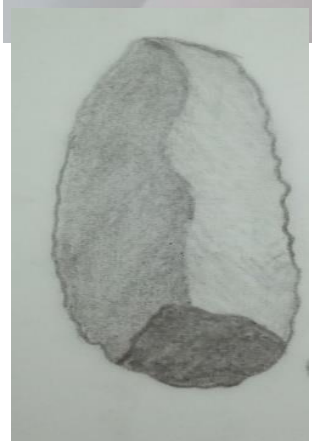

ـ إسم التحفة: نصال(Lames).

ـ مادة الصنع: الصوان.

ـ المقاسات:

الطول:7 سم.

العرض:3سم.

ـ حالة الحفظ:جيدة.

ـ مكان وسنة الإكتشاف:ورقلة سنة 1938 م.

ـ المكتشف: الجنرال كاربيي.

ـ التاريخ: تعود إلى 130 ألف سنة مضت.

ـ الوصف: أداة حجرية موستيرية مصنوعة من الصوان ذو اللون الأصفر، تتميز بقصرها عن سابقتها وبتشذيب دائري ذو حواف غير منتظمة وقد أخذت شكل منبسط.

رقم البطاقة:5.

- رقم الجرد المتحفي:34.0000/2017.58
- إسم التحفة: مذببة ذات العنق (Poites Pedonculees).

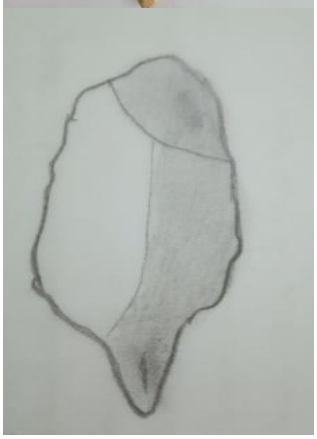

- مادة الصنع: الصوان.
- المقاسات:

الطول:4،6 سم.

العرض:2،3 سم.

- حالة الحفظ:جيدة.
- مكان الحفظ:المتحف الصحراوي بورقلة.
- مكان وسنة الإكتشاف:ورقلة سنة 1938 م.
- المكتشف:الجنرال كاربيي.
- التاريخ:تعود إلى 130ألف سنة مضت.

- الوصف:أداة حجرية تعود إلى الحضارة الموستيرية صنعت من مادة الصوان ذو اللون الأصفرتحتوي على تعرجات جانبية،أمّا عن سطحها فهو غير منتظم يأخذ شكل كبير فهو يشبه إلى حد ما ورقة شجر، وما يميّز هذا النوع من الأدوات الحجرية قصر طولها مقارنة بالنصال والمحكاة إلاّأنّ عرضها يكون كبير نوعا ما،أمّا عن السطح فقد يكون أملس في الغالب.

رقم البطاقة: 6.

- رقم الجرد المتحفي:34.0000/2017.43
- إسم التحفة: مذببة ذات العنق(Pointes Pedonculees).

ـ مادة الصنع: الصوان.
ـ المقاسات:
الطول:5،5 سم.

العرض:2،5 سم.

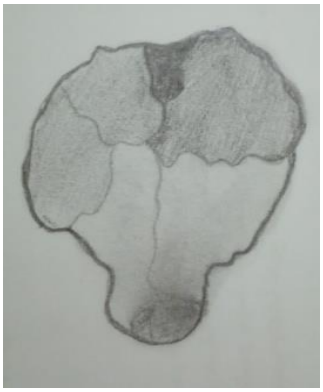

ـ حالة الخفظ:جيدة.
ـ مكان الحفظ:المتحف الصحراوي بورقلة.
ـ مكان وسنة الإكتشاف:ورقلة سنة 1938 م.
ـ المكتشف: الجنرال كاربيي.
ـ التاريخ: تعود إلى 130 ألف سنة مضت.
ـ الوصف:أداة تعود إلى الحضارة الموستيرية وهو ما أُطلق عليها بالمذببة ذات العنق، وما يميّز هذه الأداة بصغر حجمها وسطحها يحتوي على خدشات،أمّا من الأسفل فهي ملساء ذو شكل غير منتظم في الحواف ،وهنا مايلاحظ بداية تحكم الإنسان في صناعته وهو ماأُطلق عليها بالصناعة القزمية وكانت تُستخدم في الصيد.

الفصل الثاني: الحضارة العاترية (130إلى 20 ألف سنة)

المبحث الأول: نشأة الحضارة العاترية

المطلب الأول: الموقع وأصل التسمية

المطلب الثاني: مراحل الحضارة العاترية

المبحث الثاني: دراسة وصفية للأدوات العاترية بالمتحف الصحرواي بورقلة

المطلب الأول:الصناعة العاترية

المطلب الثاني: بطاقة تقنية للأدوات العاترية بالمتحف الصحراوي

مثلت منطقة شمال إفريقيا خلال العصر الحجري القديم بتعاقب العديد من الحضارات منها الوافدة والمحلية والتي كانت تمثل الجانب الحضاري والثقافي للمنطقة، وذلك من خلال الإنجازات التي قدمها الإنسان من صناعته لأدواته البدائية التي كان لها تطورا عبر الزمن،إذ تُعتبر الحضارة العاترية إحدى أهم هذه الحضارات التي كان لها إمتدادا جغرافيا واسعا في المنطقة حيث وجدت لها أثرا في الصحراء، ومن خلال دراستنا لهذا الفصل سوف نتطرق فيه إلى ما تحتويه هذه الحضارة من إنجازات حضارية وإلى أي مدى إمتدت أدواتها ورقعتها الجغرافية.

المبحث الأول: نشأة الحضارة االعاترية(La civilisation Aterien).

المطلب الأول: الموقع وأصل االتسمية.

تنتسب الحضارة العاترية إلى الحفرية القريبة من وداي الجبانة *ببئر العاتر، والتي تقع في مدينة تبسة تبعد عنها بحوالي 90 كلم إلى الجنوب في الشمال الشرقي الجزائري، وهي تؤرخ بحوالي 40 ألف سنة مضت وتستمر إلى 20 ألف سنة مضت[1].

كما يعرفها ليونال بالو(Lionel Balout) بقوله:" هي تلك الصناعة الخاصة بالعصر الحجري القديم الأوسط والتي تشكلت من شظايا ويمكن القول أنها تتوافق إلى حد ما مع بقايا الحضارة الموستيرية التي عُثر على بقاياها بالدردون(dardogne) لولا خاصية الأدوات العاترية ذو الذنب.."[2] . ويعتبر العالم والباحث ريجاس* (Mourice Reygasse)أول من أطلق تسمية العاتري(Aterien) على هذه الحضارة سنة 1919م والتي إكتشفها بعد ما كان يجري أبحاثه في الموقع الأثري" وادي الجبانة"(أنظر الشكل3)في بئر العاتر بالجزائر[3].أمّا عن مواقع إنتشار الحضارة العاترية في شمال إفريقيا فقد كان لها إمتدادا كبيرا في شمال وصحراء الشمال الإفريقي فقد إمتدت من موقع بئر العاتر بتسبة إلى موقع بيرار(عين تافورالت بسواحل الجزائر) وكذلك موقعي طاية وموقع الخنازير وموقع الخروبة بمستغانم، وفي المغرب الأقصى نجد مغارة تافورالت شمال وجدة [4]إضافة إلى موقع عرق تيهودين في سفوح جبال التاسيلي نزجر في شكل مجموعات متراكمة[5].

---

[1] محمد سحنوني: ماقبل التاريخ، المرجع السابق،ص 109.

*وادي الجبانة: من بين اهم المواقع الاثرية التي اكتشفتها التنقيبات الاثرية بالمنطقة سنة 1917 م من طرف الباحثين ريجاس وبالو وتيكسي ، وهو يبعد بحوالي ثلاث كيلو متر عن بلدية بئر العاتر ، ويعود السبب في اكتشاف هذا الموقع الى التعريف عن عملية التعرية اسفل الجرف بفعل المياه، انظر، جمال بدري : اضواءالحضارة العاترية،ص 26.

[2] ليونال بالو: الجزائر في ما قبل التاريخ، المرجع السابق،ص 77.

*ريجاس: اسمه الكامل موريس ريجاس ولد في لكابل ماريفال سنة 1881 م وهو استاد وباحث في علم الاثار توفي في مونت سوي سنة 1965 م. انظر، جمال بدري: مرجع سابق،ص24.

[3] محمد الصغير عانم: المرجع السابق،ص60.

[4] ك،ابراهيم: الجزائر في التاريخ، المرجع السابق،ص48.

[5] ليونال بالو: المرجع السابق،ص86،

الشكل رقم(3): الشكل يوضح موقع وادي الجبانة في منطقة بئر العاتر[1].

المطلب الثاني: مراحل الحضارة العاترية.

لقد قسّم الباحثون الحضارة العاترية إلى ثلاثة أقسام أو مراحل تبعا لتقنية أدواتها وقد ورد تقسيمها على النحو التالي:

1- العاترية القديمة:

وُجدت على السواحل وتتميز صناعتها بقربها الكبير لصناعة الموستيرية ذات التقاليد اللوفالوازية ويلاحظ عليها ندرة الصناعات أو القطع ذات العنق[2].

وقد توزعت هذه الصناعات ووصل إمتدادها الجغرافي إلى كلّ من موقع الحنك ودار السلطان،وعين جمعة وكهف الخنزيرة بالمغرب الأقصى[3]،وكذلك الخروبة وبيرار بالجزائر العاصمة،والرأس الأبيض والمونستير بتونس[4]. (أنظر الشكل4)

---

[1] محمد الصغير غانم : المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم،ج1،دار الهدى للنشر والتوزيع،عين مليلة الجزائر، 2011م ،ص 55.

[2] محمد سحنوني: ماقبل التاريخ، المرجع السابق، ص 107.

[3] صلاح رشيد الصالحي: تاريخ الدول المغاربية منذ اقدم العصور الى فجر التاريخ،دار الكتب والوثائق العراقية،ط1، بغداد، 2019 م،ص84.

[4] محمد الصغير غانم: المرجع السابق،ص62.

*الكوارتز:حجر استعمله الشعب الموستيري في صناعتهم، يغلب على تركيبته معدن المور.انظر: سامية اعويمر دراسة مرفولوجية وتكنولوجية لمجموعة صناعة عاترية لموقع شعبة ليهودي بالساحل الغربي الجزائري" ولاية مستغانم" مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اثار ما قبل التاريخ،ص92.

وما يُلاحظ أنّ الأدوات العاترية القديمة كانت معظمها مصنوعة من الكوارتز*(انظر البطاقة رقم 2).

2- العاترية الوسطى أو النموذجية:

يحتكر هذا النوع من الأدوات العاترية التقنية اللوفالوازية الموستيرية ،وتتميّز بوجود سهام بساق ذات قاعدة،وتحتوي على العديد من المكاشط ورؤوس السهام.

وقد مزجت صناعتها من مادة الصوان والكوارتز[1]،وقد إنشرت أدواتها:بوادي الجبانة ببئر العاتر،بئر العشاشعة، ولوبيرة على الحدود الجزائرية التونسية،وقد وصل تواجدها حتىإلى الصحراء الجزائرية[2].

3- العاترية العليا:

تميّزت صناعتها بتهذيب دقيق،وغلب عليها رؤوس السهام المزودة بساق في قاعدتها،وهي منتشرة بكثرة في المغرب الأقصى مثل: الغارة العالية، وموقع الخنزيرة،وكذا الصحراء الوسطى الجزائرية التى تواصلت بها حتى العصر الحجري الحديث[3].

ويمكن القول بأنّ صناعة الشظايا هي ما تميّز بها العصر الحجري الأوسط إذ أخذت فيها إستعمالا واسعا، حيث يذكر محمد الطاهر العدواني بأنّ الباحثين الغربيين لم يستعملوا في التمييز والفصل بين مرحلة العصر الحجري القديم الأسفل والعصر الحجري القديم الأوسط إلاّ بعض الدلائل الخاصة، ولقد كان لهم ملاحظة على تغيير صناعة الأدوات الحجرية مبرزين هذا بملاحظتهم بأنّ الشظايا التي تتطايرعادة أثناء عملية التشظية(انظر البطاقة رقم 3) التى تُمارَس خلال صناعة الأدوات هي التي بدأت تحتل مكانة هامة في الصناعات الحجرية حيث بدأ الصناع يجرون عليها بعض التشديب الجانبي بتقنيات خاصة،وأصبحت تنتج أدوات أخرى لإستعملات مختلفة[4].

وقد تميزت الأدوات العاترية عن غيرها من الأدوات الأخرى بوجود تقنية جديدة في صنعها ألاوهي تقنية العنق أو الساق.[5]

---

[1] محمد الصغير غانم: المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق،ص55.

[2] محمد الصغير غانم: مواقع وحضارات ماقبل التاريخ في بلاد المغرب القديم،المرجع السابق،ص63.

[3] محمد سحنوني المرجع السابق، ص 109.

[4] محمد الطاهر العدواني:الجزائر مند نشأة الحضارة،المؤسسة الوطنية للكتاب، ب ط ، ب م ط، 1995م، ص 55.

[5] محمد الصغير غانم: المرجع السابق،ص236.

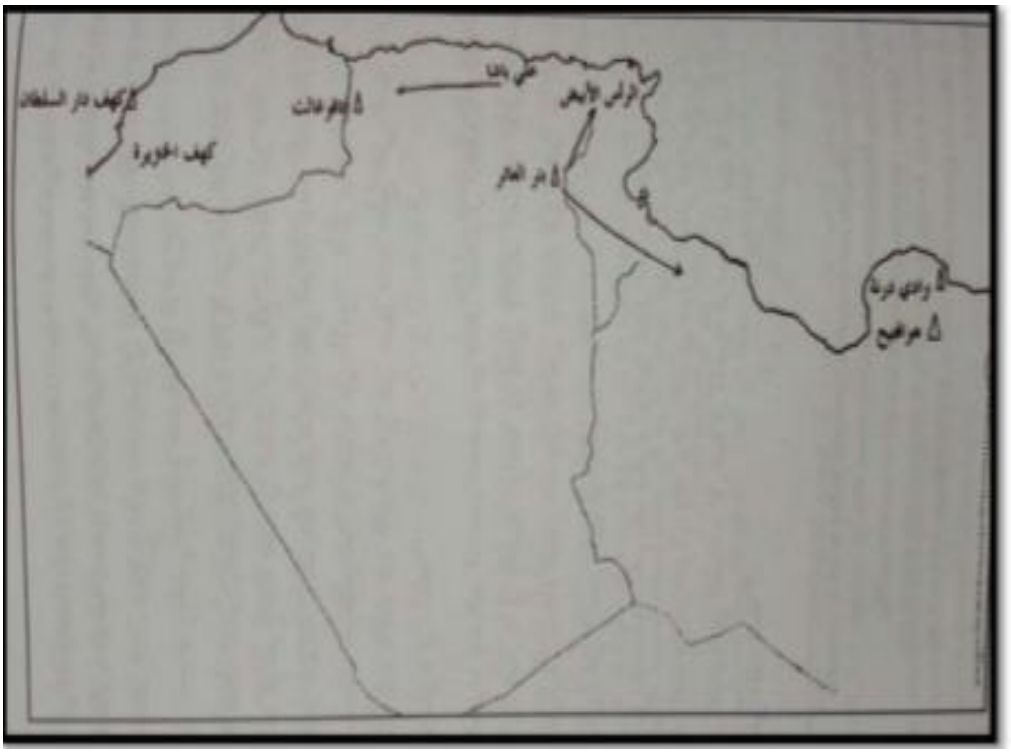

الشكل رقم(4): خريطة تمثل بعض مواقع الحضارة العاترية في بلاد المغرب[1].

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية للأدوات العاترية بالمتحف الصحراوي بوقلة.

المطلب الأول الادوات العاترية وتقنية صناعتها.

تمثل الأدوات العاترية الصناعة الخاصة بالباليوليت الأوسط والتي كانت تشكل من الشظايا وهي تنطبق إلى حد كبير على الأدوات الموستيرية ،إذ إرتكزت في صناعتها في شكل كبير على مادة الصوان والكوارتز، وما يميّز الصناعة العاترية عموما وجود تلك الأدوات التي أطلق عليها بالأداة المذببة أو بذات الساق(أنظر الشكل5) ،وذلك لوجود نهاية على شكل ذنب أو ساق في

[1] محمد الصغير غانم: المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم،المرجع السابق،ص70.

إحدى الجهات يشبه إلى حد كبير ساق الزهرة[1]، بينما تأخذ الأداة في الجهة المقابلة عدّة أشكال منها الحاد بدرجات مختلفة والمسطح وحتى الدائري والمسنن،ويعتقد أنّ الإنسان العاتري طوّر هذه التقنية لتُسهل عليه العمل ويظهر ذلك من خلال الذنب المصنوع كمقبض يساعد اليد على التحكم في تلك الأداة ،وقد تمّ جمع وحفظ الملايين من هذه الأدوات الصوانية، ولم تكن الأدوات العاترية تقتصر على ذات الذنب وإنّما إمتدت إلى صناعة أخرى مثل المكاشط والأزاميل وغيرها من الأدوات المختلفة[2].كما يذكر الدكتور رشيد الناضوري بوصفه لصناعة العاترية بأنّها تشبه الحضارة اللوفالوازية الموستيرية في الإنتاج الصناعي وفي انتماء كلّ منها لفترة زمنية واحدة[3].

كما تقوم الصناعة العاترية بسلسلة من حركات معقدة عُرفت بالطريقة اللوفالوازية وهي صناعة النواة حيث تقوم هذه الطريقة بعملية تشذيب لمادة الصوان أو الكوارتز ، بحيث يأخذ الإنسان قطعة من الجزء العلوي من الحصاة فتأخذ النواة بذلك شكل ظهر السلحفاة المنبسط(انظر البطاقة رقم 5) وبهذا تكون النواة جاهزة [4].

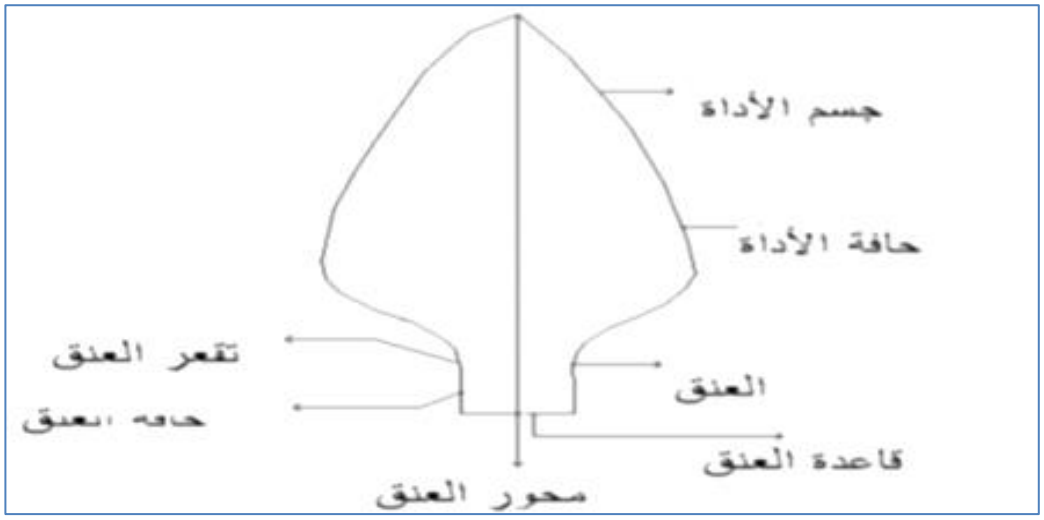

الشكل رقم(5):

وصف لأداة ذات العنق.

[1] جمال بدري: المرجع السابق،ص50.
[2] ك.ابراهيم:المرجع السابق،ص57.
[3] محمد بيومي مهران: المغرب القديم،دار المعرفة الجامعية، ب ط، الاسكندرية، 1990 م،ص14.
[4] ك. ابراهيم: المرجع السابق،ص48.

المطلب الثاني: بطاقة تقنية للأدوات العاترية بالمتحف الصحراوي .

رقم البطاقة:1.

- رقم الجرد المتحفي:34.0000/2017.141.
- إسم التحفة:مكشط لوفالوازي(Racloire levallois).
- مادة الصنع: الصوان.
- المقاسات:

الطول:9 سم.

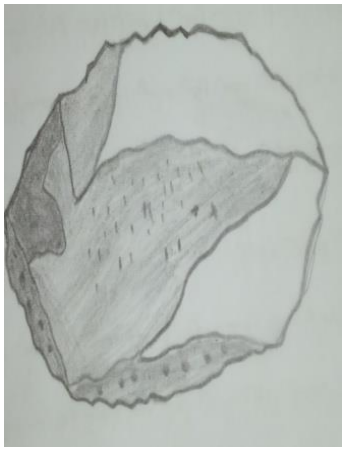

العرض:5،3 سم.

- حالة الحفظ:جيدة.
- مكان الحفظ:المتحف الصحراوي بورقلة.
- مكان وسنة الإكتشاف: ورقلة 1938م.
- المكتشف:الجنرال كاربيي.
- التاريخ:تعود إلى 130 ألف سنة.

- الوصف:عبارة عن أدة حجرية تعود إلى الحضارة العاترية صنعت من مادة الصوان ذو لون البني الغامق ذات الحجم الكبيرة شبيها بالصناعة الموستيرية،حوافه غير منتظمة تحتوي على تعرجات ذو قاعدة مستوية ، ويمكن بأن نقول أنّ شكله بيضوي شبيه بالصدفة كان يُستخدم من قبل الإنسان العاتري في حياته اليومية ولسدّإحتياجاته من طهي الطعام أو لصيد .

رقم البطاقة:2.

- رقم الجرد المتحفي:34.0000/2017.225.

- إسم التحفة:مذببة لوفالوازية(Pointe levallois).

- مادة الصنع: الكوارتز.

- المقاسات:

الطول:7،8 سم.

العرض:4،8 سم.

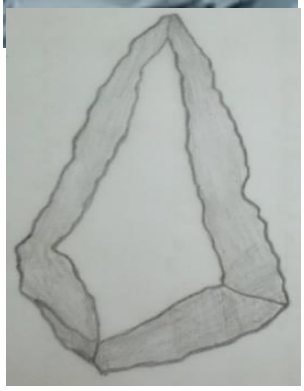

- حالة الحفظ:جيدة.

- مكان الحفظ:المتحف الصحراوي بورقلة.

- مكان وسنة الإكتشاف:ورقلة 1938م.

- المكتشف:الجنرال كاربيي.

- التاريخ:تعود إلى130 ألف سنة مضت.

- الوصف: عبارة عن أداة حجرية تعود للحضارة العاترية صنعت من مادة الكوارتز ذات لون أبيض أخذت شكلا متطاولا ذو الرأس المذبب حوافه غير منتظمة مكسورة الحواف، تميزت بكبر حجمها وتعتبر عن مخلفات الإنسان العاتري الذي كان يستخدمها في مختلف أعماله.

رقم البطاقة:3.

- رقم الجرد المتحفي:34.0000/2017.280.

- إسم التحفة:شظية لوفالوازية(Eclat levallois).

- مادة الصنع: الصوان.

- المقاسات:34.0000/2017.280.

الطول: 5،5 سم.

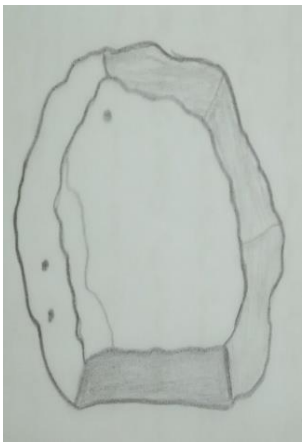

العرض:3،6 سم.

ـ حالة الحفظ:جيدة.

ـ مكان الحفظ:المتحف الصحراوي بورقلة.

ـ مكان وسنة الإكتشاف:ورقلة سنة 1938م.

ـ المكتشف:الجنرال كاربيي.

ـ التاريخ:تعود إلى 130 ألف سنة مضت.

ـ الوصف:أداة حجرية تعود للحضارة العاترية صنعت من مادة الصوان لونها رمادي، بحيث تظهر بحجم صغير و حواف غير منتظمة تأخذ في سطحها وقعادتها شكل مستويإحدى جوانبها له شكل حاد يدل على عملية من الطرق،وقدأستخدم من قبل الإنسان العاتري الذي إستخدمها دفاعا عن نفسه أو في عملية صيد الحيوانات كما إعتبرت أداة حادة قام إستعملها لتقطيع بعض من النباتات.

رقم البطاقة:4.

ـ رقم الجرد المتحفي:34.0000/2017.30.

ـ إسم التحفة:مكشط قرصي(Racloire Discoide).

ـ مادة الصنع: الصوان.

ـ المقاسات:

الطول:9 سم.

العرض:10 سم.

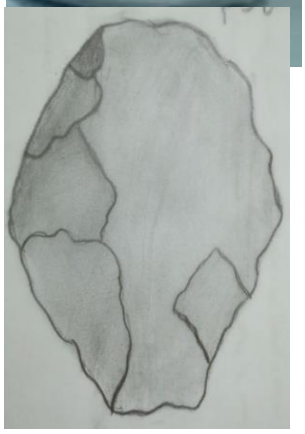

ـ حالة الحظ:جيدة.

ـ مكان الحفظ:المتحف الصحراوي بورقلة.

ـ مكان وسنة الإكتشاف:ورقلة 1938م.

ـ المكتشف:الجنرال كاربيي.

ـ التاريخ:تعود إلى 130ألف سنة مضت.

ـ الوصف:أداة حجرية تعود إلى الحضارة العاترية،والتي عرفت بإسم المكاشط أو الكاشطات صنعت من مادة الصوان ذواللون البني لها قاعدة غير منتظمة وحواف حادة يظهر لنا على شكل قرص، تتميز بكبر حجمها إستخدمها الإنسان العاتري في حياته اليومية أمّا لعملية الصيد أو لإعداد طعامه.

رقم البطاقة:5.

ـ رقم الجرد المتحفي:34.0000/2017.31.

ـ إسم التحفة:مذببة ذات الوجهين(Pointe bifaciale).

ـ مادة الصنع: الصوان.

ـ المقاسات:

الطول:11 سم.

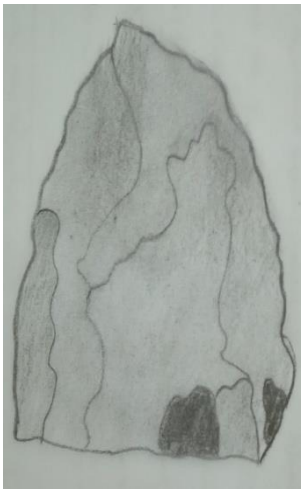

العرض:8 سم.

ـ حالة الحفظ:جيدة.

ـ مكان الحفظ:المتحف الصحراوي بورقلة.

ـ مكان وسنة الإكتشاف:ورقلة 1938م.

ـ المكتشف:الجنرال كاربيي.

ـ التاريخ:تعود إلى 130 ألف سنة مضت

ـ الوصف:أداة حجرية تعود للحضارة العاترية صنعت من مادة الصوان ذو اللون البني، حيث تظهر لنا بشكل بيضوي وحوافها غير مُنتظمة،ويوجد على سطحها تشذيبات ولها قاعدة غير مستوية أستخدمت من قبل الإنسان العاتري إستعملهاالأغراض في حياته اليومية.

رقم البطاقة:6.

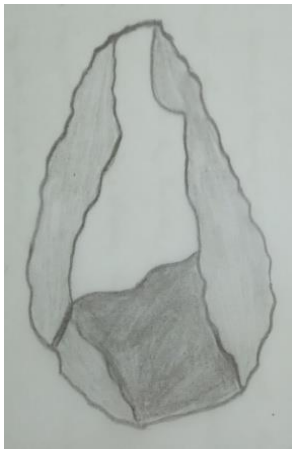

- رقم الجرد المتحفي:34.0000/2017.231.
- إسم التحفة:مذببة لوفالوازية(Pointe levallois).
- مادة الصنع: الكوارتز.
- المقاسات:

الطول: 7سم.

العرض:4،5سم.

- حالة الحفظ:جيدة.
- مكان الحفظ:المتحف الصحراوي بورقلة.
- مكان وسنة الإكتشاف:ورقلة 1938م.
- المكتشف:الجنرال كاربيي.
- التاريخ:تعود إلى 130ألف سنة.

- الوصف:أداة حجرية تعود للحضارة العاترية صنعت من مادة الكوارتز،أخذت شكلا متطاولا ينتهي برأس هرمي له قاعدة غير مستوية،وسطحه يحتوي على تشذيبات،أمّا من الجهة الخلفية فهي ذات سطح مستوي حيث تأخذ هذه الأداة شكلا لوزيا .

الفصل الثالث : الحضارة الإيبيرومغربية(20 ألف سنة إلى8آلاف سنة)

المبحث الأول:نشأة الحضارة الإيبيرومغربية

المطلب الأول: الموقع وأصل التسمية

المطلب الثاني: مراحل الحضارة الإيبيرومغربية

المبحث الثاني: دراسة وصفية للأدوات الإيبيرومغربية بالمتحف الصحراوي

المطلب الأول: الصناعة الإيبيرومغربية

المطلب الثاني: بطاقة تقنية للأدوات الإيبيرومغربية بالمتحف الصحراوي

عرف العصر الحجري القديم المتأخر بالعصر ما بعد الباليوليتي في شمال إفريقيا وبالخصوص المغرب القديم،لكن الدارسين أكدّوا على عدم وجود ملامح لمرحلة العصر الحجري القديم الأعلى في شمال إفريقيا،بل وُجدت في أوروبا كما أرخوا الإطار الزماني لظهور العصر الحجري القديم في حوالي 32ألف إلى 9ألاف سنة، فلهذا أطلق عليه الباحثون بالعصر الحجري القديم المتأخر أو اللاحق.

تُعتبر إحدى الركائز للتعرف بثقافات ما قبل التاريخ،فدراستها تحدّد لنا مدى تعامل الإنسان مع مختلف المواد الأولية وهذا ما يتضح لدى إنثوربولوجيين بأنّ الإنسان العاقل الذي صنع حضارة العصر الحجري القديم المتأخر ينقسم إلى صنفين هما إنسان مشتى العربي وإنسان ما قبل المتوسطي.

لقد إشتهرت هذه الحضارة بالدقة والتقنية في صناعة الأدوات الحجرية وبالتخلي عن التقنية اللوفالوازية في تهيئة النواة.

كما شهدت حضارات هذا العصر إختلافا والتنوع الكبير في الأدوات الحجرية من خلال طرق التقصيب المختلفة التي إستعملها الإنسان،ومن أبرزها النصال والأزاميل والمحكات والشفرات والشظايا وهذا ما جعلها تتفرد بأسلوب خاص في صنع أدواتها ، ,كما أكتشفت أدوات أخرى خاصة بالطحن وأدوات صنعت من العظم المصقول وإستعملوا قشور بعض النعام في بعض صناعاتهم.

المبحث الأول: نشأة الحضارة الإيبيرومغربية.

المطلب الأول: الموقع وأصل التسمية.

سُميت الحضارة الإيبيرومغربية من طرف(P,Pallary) وذلك سنة 1909م ،عندما عثر على أدواتها الحجرية في موقع وادي لمويلح بمغنية تلمسان سنة1899م،ويُعتقد بأنّها حضارة لها علاقة مع صناعات العصر الحجري القديم الأعلى في شبه جزيرة إيبيريا، ولهذا أُطلق عليها بإسم إيبيرو- مورية وتعني صناعتين إيبيرية ومورية محلية وعند مواصلة

الأبحاث وتطورها سُميت بالوهرانية أو الملوية ولكن لم تستمر هذه التسمية طويلا وعُرفت بإسم إيبيرو مورية أوإيبيرو مغربية [1].

ومن خلال دراسة الطبقات التي وُجدت في كهف هوافتيح، فإنّ الحضارة الإيبيرو مغريبة كانت قد اكتُشفت في مرحلة أقدم من الطبقة 17 والتي أرخت في منتصف الألف الرابعة عشرة ق.م مع نهاية الحضارة العاترية، ظهرت ملامح تدل على وجود حضارة أخرى في حدود 25ألف ق.م و19ق.م وأما نهايتها فقد كانت بين 900و7000 ق.م[2].

وقد إمتدت الحضارة الإيبيرو مغربية بالقرب من الساحل لكن إختلفت رُؤى الدراسيين حول مواقعها بالقرب والبعد من الساحل،وإنتشرت هذه الحضارة في جلّ سواحل المغرب القديم من ساحل المحيط الأطلسي غربا إلى برقة بليبا شرقا ,ماعدا السواحل الشرقية التونسية[3].

والتي كانت غير موجودة فيها هاته الحضارة إلاّ في منطقة واحدة وهي وادي عكريت والذي كان بالقرب من خليج قابس،كما تواجدت في موقع تافورالت بالمغرب الأقصى وكذلك موقع كيفان بلغوماري والحنك وعين الرومان وبوسكورة والخنزيرة.

أمّا بالنسة لمواقعها في الجزائر يمتد من وادي لمويلح غربا حتى جبل إيدوغ بالقرب من عنابة شرقاوكذا موقع رأس التنس وراسل بجبل شنوة القريب من شرشال،و كذلك موقع أفالوبوريمال وعلي باشا وتمارهات في أقصى شرق بجاية وبجيجل موقع الغربي.

كما أنّالحضارة الإيبيرو مغريبة إتسعت في إمتدادها حتى وسط المناطق الداخلية في الجزائر مثل كوليمناطة في الهضاب العليا ببلدية سيدي حسني ولاية تيارت، وفي بعض المناطق ماقبل صحراوية كاموقع الهامل ببوسعادة والأغواط ووقلة (أنظر الشكل6).

---

[1] محمد رشدي جراية: المرجع السابق،ص .163،162.

[2]لخضر بن بوزيد:الطاسيلي آزجر فيما قبل التاريخ(المعتقدات والفن الصخري) ،جامعة محمد خيضر، بسكرة ، ص ،58.

*كهف هوافتيح:أكتشف بين عامي1901م - 1955معن بعثة كمبردج وهو على مقربة من سوسة بليبيا وأرخ له الكربون14مابين 9000- 7000سنة ق.م وهو من أكبر كهوف عصور ماقبل التاريخ شكله نصف دائري بقطر80 متر ويبعد عن ساحل البحر ببضعة مئات الأمتار، للمزيد أنظر محمد بيومي مهران: المغرب القديم،ص 17.

*موقع لمويلح:هي عبارة عن مجموعة من الكهوف ،وهي تقع على ضفة الغربية لوادي لمويلح على بعد 3كلم شمال مغنية وتقع على38كلم غرب تلمسان صنف أدواتها ب. بلاري وأطلق على أدواتها بالإيبيرومغربية. أنظر محمد رشدي جراية :حضارات بلاد المغرب القديم خلال العصر الحجري القديم،ص172.

*تافورالت: يقع شمال وجدة بالمغرب ، وهو من أقدم المواقع وتعود أثاره للمرحلة الايبيرومغربية القديمة،وينقسم إلى ثلاثة أطوار. أنظر إلى محمد رشدي جراية ص167.

[3]محمد بيومي مهران: المغرب القديم، المرجع السابق،ص، 18.

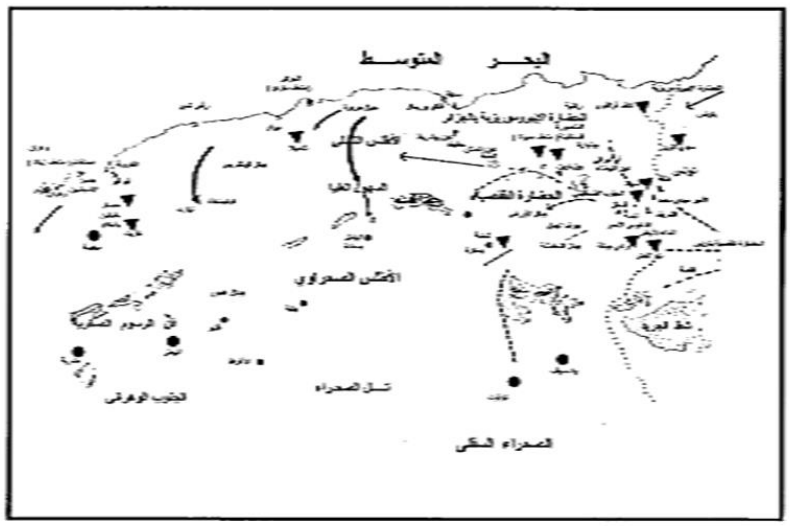

الشكل رقم(6): خريطة توضح أهم مواقع الحضارة الإيبيرومغربية في بلاد المغرب القديم[1].

المطلب الثاني: مراحل الحضارة الإيبيرومغربية.

المرحلة القديمة:

ظهرت في حوالي منتصف الألف الرابع عشر ق.م إلى غاية الألف العاشرة ق.م وإمتازت هاته المرحلة بكثرة وجود النصيلات المضروبة الظهر(انظر البطاقة رقم 1)،و المحثات القزمية نسبتها تقدر بـ27 % والأزاميل نادرة نسبتها لاتتجاوز0.50% وفقيرة من حيث القزميات الهندسة ويحتفظ ببعض القطع من الحجم الكبيرة وتطابق السويات في موقع تافورالت الطبقة السفلية في موقع راسل بجبل شنوة بالقرب من شرشال وتمارهات بخليج بجاية. (أنظر الشكل7)[2].

المرحلة الكلاسيكية أو المتوسطة:

إمتدت هذه المرحلة من عشرة الآف إلى تسعة الآف سنة ق.م وظهرت النصيلات المضروبةالظهر بكثرة وكانت تقدر ب78% خاصة في موقعي المويلحوتافورالت،مع إنخفاض المحثات القزمية بنسبة 2.2%وزيادة القزميات الهندسية والتي كانت على شكل نصف دائرة، وقد وجدت أدوات هذه المرحلة في كل موقع الخنزيرة ومغارة تافورالت بالمغرب الأقصى، وموقع الهامل وكوليمناطة بالجزائر، و بشتاتة بتونس.(أنظر الشكل8)[3].

المرحلة المتطورة :

تمّ تأريخها بحوالي 8500ق.م في هذه المرحلة تنخفض نسبة النصيلات أقل من 75% فتتحول من الشكل الطويل إلى الشكل القزمي،ممّا أدّى إلى إرتفاع في نسبة المئوية

[1]ليونال بالو:المرجع السابق, ص,181.
[2]محمد سحنوني : المرجع السابق،ص،118.
[3] محمد الصغير غانم: المرجع السابق، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، ص87.

للقزميات الهندسة تتطور المحزات والمسننات من المواقع التي تتنمي إليها راسل شنوة الجزائر وتمارة وبوسكورة في المغرب الأقصى[1].

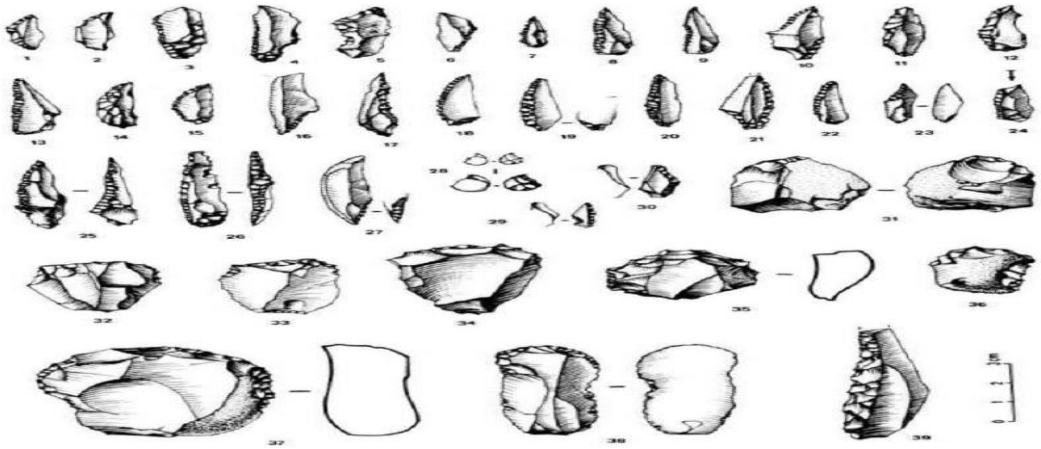

الشكل رقم(7):أدوات حجرية لصناعة إيبيرومغربية في موقع كهف راسل بتيبازة(الجزائر)[2].

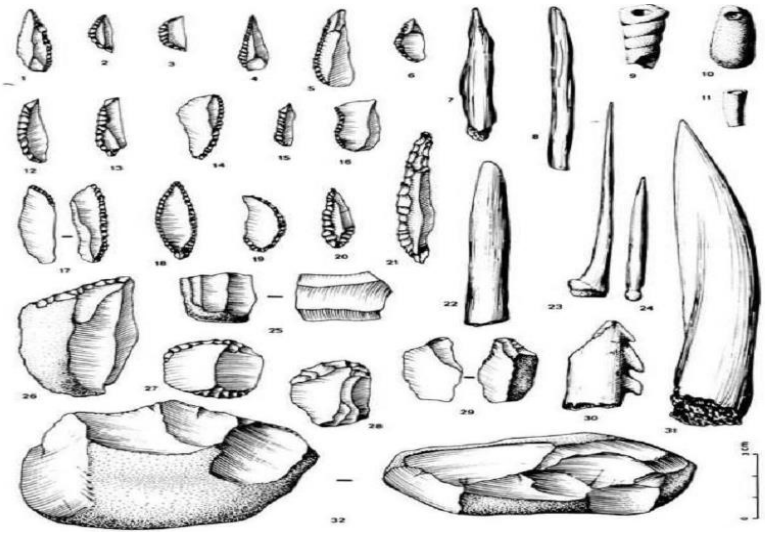

الشكل رقم(8):أدوات حجرية إيبيرومغربية وجدت بموقع تافورالت(المغرب الأقصى)[3].

المبحث الثاني: دراسة وصفية للأدوات الإيبيرومغربية بالمتحف الصحراوي.

المطلب الأول: الصناعة الإيبيرومغربية.

إنّ جل الأدوات الحجرية التي نحتت على شكل نصال كانت تستخرج من نوى الصوان الصغيرة ، وكان لصناع هذه الحضارة طريقة خاصة يستعملونها لإستخراج النصال

[1] ـزاكية شعبان: " دراسة مورفوتكنولوجية لمجموعة صناعة حجرية إيبيرومغربية بموقع تازا1المستوى الأسفل ـ جيجل " ، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير)، إشراف: محمد سحنوني ،عبد القادر دراجي, معهد علم الأثار، جامعة الجزائر2 ،201م، 2012-م، ص 14.

*تامارهات: هو سكن صخري ،عبارة عن كهف متواجد في أقصى شرق بجاية. أنظر إلزكية شعبان ،ص 14.

[2] لخضر بن بوزيد: المرجع السابق،،ص61.

[3] لخضر بن بوزيد: المرجع السابق، ص63.

فكانوا يقومون بنزع إحدى نهايتي الحصاة أو كليهما،ليتمكنوا من الحصول على سطح مستوي يدعى بمستوى الطرق، وهو الذي يسهل عملية قطع النصال. (أنظر الشكل9)[1].

كما استخدم صُنّاع الإيبيرومغربية أدوات أخرى مثل الشفرات والشظايا،وكان استعمالها بكمية قليلة على غرار النصال التي كانت بنسبة عالية،وكانت مختلفة إمّا كانت نصال مشذوبة أو نصال ذو ظهر سميك(انظر البطاقة رقم 2) أحيانا وأمّا بالنسبة للقاعدة شذبت بصفة دائرية أو نزعت، وإمتازت أوجه النصال بالتنوع بحيث كان الظهر مستقيما أو مقوسا أو محدبا[2].

وأحيانا كانت النصال تكسر بطريقة خاصة أطلق عليها بتقنية الأزميل الدقيق (أنظر الشكل10).

استعمل صناع الحضارة الإيبيرومغربية أداة يطلق عليها بإسم قادح ليظهر تحزيزة على حافة النصلة حتى تنكسر النصلة والمتبقي من عملية الكسر يدعى بإزميل دقيق، وكان شكله مختلف وخاص يظهر على سطحه العلوي جزء من التحزيزة ومن الناحية المقابلة وجه الإنكسار على شكل حلزون وربما كانت هذه التقنية تُستعمل للحصول على نصال ذات نهاية حادة أو على أدوات حجرية ذات شكل هندسي.(أنظر الشكل11)[3].

كما وُجدت أدوات أخرى لهذه الحضارة وهي المكاشط وقطع محززة ومسننة.

وأدوات حجرية غير منحوته مثل المطاحن والتي كانت تُستعمل لطحن مواد التلوين والحبوب وقد أدّت عملية الطحن بتغيير شكل الحصاة ، فأصبح شكلها دائري وأملس بالإضافة إلى سنديانات وهي حصى يوجد في داخلها أمارات طرق متوالية مع وجود أدوات من العظم المصقول والذي كان كمادة أولية وهي من ميزات العصر الحجري القديم المتأخر، وأستُعملت كعظام طويلة ومقسومة طوليا في أول الأمر أو كقضبان مقصولة من العظم والذي كان يُصقل كلّه أو جزء منه وإتصفت العظام بالطول وقلة العرض وقاعدة بيضوية ودائرية، وتتدرج على حسب أوجه نهايتها أدوات ثاقبة ذات نهاية حادة ومثلثة نهايتها ملساء أودائرية وأدوات قاطعة ذات حد مائل.(أنظر الشكل12)[4].

---

[1] يسرى الجوهري: شمال افريقيا،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط2، الاسكندرية، ب ت ن ، ص79.

[2] دنيس يولم: الحضارات الافريقية، تر: علي شاهين، منشورات دار مكتبة الحياة، ب ط،بيروت،1973م،ص15.

[3] محمد بيومي مهران: الحضارتان الوهرانية والقفصية في المغرب القديم، المجلة العالمية لجمعية الاثريين العرب، الجزائر، العدد 22، 2000م،ص137.

[4] محمد الصغير غانم: المعالم الحضارية في الشرق الجزائري، المرجع السابق،ص21.

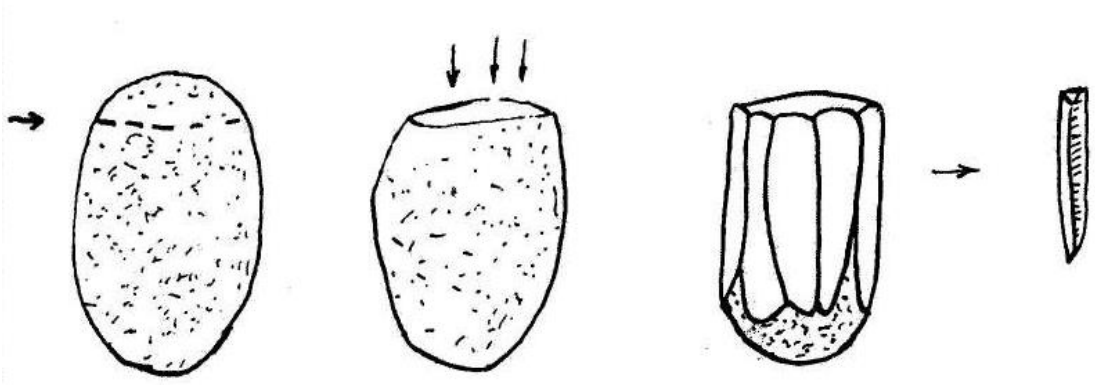

الشكل:(9):صورة توضح شكل النواة ذات طرق لإستخراج النصال[1].

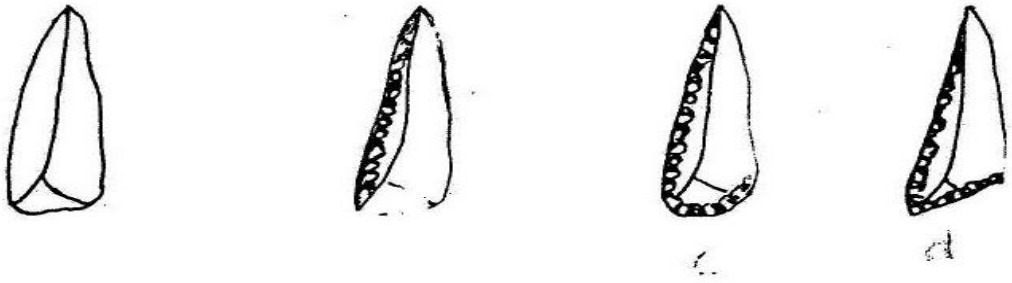

الشكل رقم(10): أشكال مختلفة للنصال الإيبيرومغربية[2].

أـ نصلة أولية.
ب ـ نصلة ذات حافة مشذوذة.
ج ـ نصلة ذات حافة مشذوذة وقامة ذائرية.
دـ نصلة ذات حافة مشذوذة وقاعدة مبتورة.

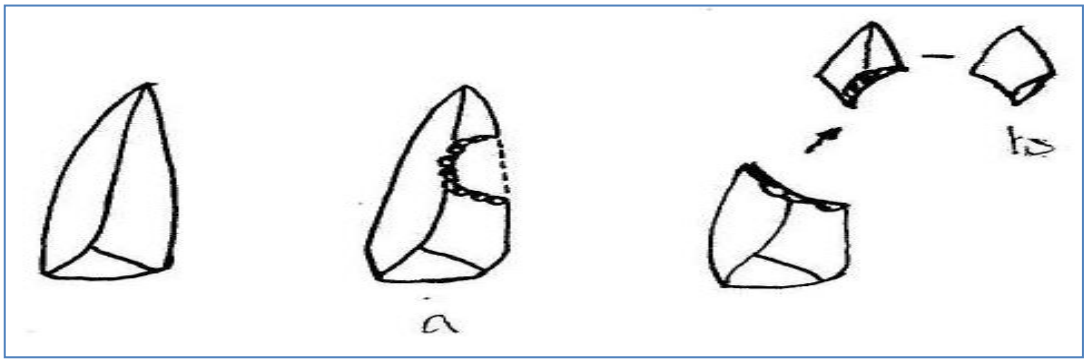

الشكل رقم(11): صورة توضح طريقة كسر النصلة بتقنية الإزميل الدقيق[1].

[1]ك. إبراهيمي: المرجع السابق،ص58.
[2]نفسه: ص58.

أ- نصلة محززة.
ب - يظهر الإزميل الدقيق بوجهيه بعد الكسر.

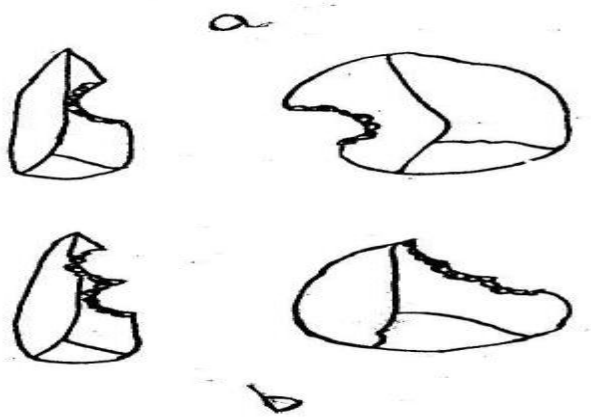

الشكل

رقم(12): نصال إيبيرومغربية[2].

أ - نصلة وشظية مسننة.
ب - نصلةوشظية محززة.

المطلب الثاني :بطاقة تقنية للأدوات الحجرية الإيبيرومغربية بالمتحف الصحراوي بورقلة.

رقم البطاقة: 1.

- رقم الجرد المتحفي:34.0000/2017.420.

[1]ك. إبراهيمي, المرجع السابق،،ص58،

[2]ك.إبراهيم: المرجع السابق, ص58.

ـ إسم التحفة:نصال(Lames).

ـ مادة الصنع: الصوان.

ـ المقاسات:

الطول:2،5 سم

العرض:2 سم

ـ حالة الحفظ:جيدة.

ـ مكان الحفظ:المتحف الصحراوي بورقلة.

ـ مكان وسنة الإكتشاف:ورقلة سنة 1938م .

ـ المكتشف: الجنرال كاربيي.

ـ التاريخ:تعود إلى 20الف سنة-8ألاف سنة.

ـ **الوصف:** هي عبارة عن أداة حجرية إيبيرو مغربية صنعت من حجر الصوان ذات لون بني غامق وتتميز بإستقامة غير منتظمة.

رقم البطاقة:2.

ـ رقم الجرد المتحفي:34.0000/2017.316.

ـ إسم التحفة:نصال(Lames).

ـ مادة الصنع: الصوان.

ـ المقاسات:

الطول:6،3 سم.

العرض:2 سم.

ـ حالة الحفظ: جيدة.

ـ مكان الحفظ:المتحف الصحراوي بورقلة.

ـ مكان وسنة الإكتشاف:ورقلة سنة 1938م .

ـ المكتشف:الجنرال كاريبي.

ـ التاريخ: تعود20ألف سنة إلى8ألاف سنة.

ـ **الوصف:** صناعة إيبيرو مغربية وطولها لايتجاوز3الى 7سنتمتر و لها مزيج بين لونين الأبيض والرمادي الغامق، وهي نصلة مضروبة الظهر ومشذوبة القاعدة ،وكانت النصال هي أكثر صنعا بالنسبة لهذه الحضارة ولها عدة أشكال أخربوهذا ما إمتازت به الحضارة الإيبيرو مغربية عن سابقتها .

رقم البطاقة :3.

ـ رقم الجرد المتحفي:34.0000/2017.102

ـ إسم التحفة:محك(Grattoirs).

ـ مادة الصنع: الصوان.

ـ المقاسات:

الطول:6،4 سم.

العرض:2،3 سم.

ـ حالة الحفظ: جيدة.

ـ مكان الحفظ: المتحف الصحراوي بورقلة.

ـ مكان وسنة الإكتشاف:ورقلة 1938 م .

ـ المكتشف: الجنرال كاربيي.

ـ التاريخ: تعود20ألف سنة إلى8ألاف سنة.

ـ الوصف: هي أداة حجرية صنعت من حجر الصوان ذات الحجم صغير لونها بني مصفر أستُخرجت عن طريق النصال بعد القيام بعملية نحت ثانوي.

رقم البطاقة:4.

- رقم الجرد المتحفي:34.0000/2017.86

- إسم التحفة:محك(Grattoirs).

- مادة الصنع: الكوارتز.

- المقاسات:

الطول:4 سم.

العرض: 3,5 سم.

- حالة الحفظ:جيدة.

- مكان وسنة الإكتشاف:ورقلة سنة 1938 م.

- المكتشف:الجنرال كاربيي.

- التاريخ: تعود20 ألف سنة إلى8ألاف.

- **الوصف:**وهي أداة حجرية ذات طابع إيبيرو مغربي صُنعت من حجر الكوارتز لها لون أبيض مصفر وتختلف عن سابقتها في لون والحجم وكانت تُستعمل في إشعال النّار.

رقم البطاقة:5.

- رقم الجرد المتحفي:34.0000/2017.443

- اسم التحفة:نوويات (Nucleus).

- مادة الصنع: الصوان.

- المقاسات:

الطول:5 سم.

العرض:5 سم.

ـ حالة الحفظ:جيدة.

ـ مكان الحفظ:المتحف الصحراوي بورقلة.

ـ مكان وسنة الإكتشاف:ورقلة سنة 1938 م.

ـ المكتشف:الجنرال كابيي.

ـ التاريخ:تعود20ألف سنة إلى8ألاف.

ـ الوصف:وهي أداة مصنوعة من الحجر الصوان لها لون بني مصفر ذات شكل بيضوي وحجم صغير ولها قاعدة مزدوجة ويُستخرج منها النصال .

رقم البطاقة6.

- رقم الجرد المتحفي:34.0000/2017.36

- إسم التحفة: محك(Grattoirs).

- مادة الصنع: الصوان.

- المقاسات:

الطول:4سم.

العرض:3 سم.

- حالة الحفظ:جيدة.

- مكان الحفظ:المتحف الصحراوي بورقلة.

- مكان وسنة الإكتشاف:ورقلة سنة 1938 م.

- المكتشف: الجنرال كاربيي.

- التاريخ: تعود20ألف سنة إلى8ألاف.

- **الوصف:** سُميت بالمحك من طرف الإنسان العاقل الايبيرو مغربي إمتازت بلونها بني غامق وبه بُقع بيضاء ذات حجم صغير وتختلف من سابقتها في الحجم ولون.

الفصل الرابع : الحضارة القفصية(10آلاف إلى 5آلاف سنة).

المبحث الأول: نشأة الحضارة القفصية

المطلب الأول: الموقع وأصل التسمية

المطلب الثاني: مراحل الحضارة القفصية

المبحث الثاني: دراسة وصفية للأدوات القفصية بالمتحف الصحراوي

المطلب الأول: الصناعة القفصية

المطلب الثاني: بطاقة تقنية للأدوات القفصية بالمتحف الصحراوي

تميز العصر الحجري القديم المتأخر بمنطقة شمال إفريقيا بظهورحضارة ثانية محلية تميزت بالتنوع في صناعتها القزمية، فقد مثّلت مرحلة من الإزدهاروالإنتشارعلى نطاق واسع في المنطقة لتحل محل الحضارة الإيبيرومغربية ، وقد تمثلت صناعتها في مواقع أثرية عدّة ومن خلال هذا الفصل سوف نتطرق إلى معرفة ما تحتويه هذه الحضارة من حقائق كنّا نجهلها.

المبحث الأول: نشأة الحضارة القفصية.

المطلب الأول: الموقع وأصل التسمية.

سُميت الحضارة القفصية بهذا الإسم نسبة لموقعها بمدينة قفصة وذلك سنة 1909م من طرف ج. دي مورغان وأطلق الباحثون على هذا الموقع إسم الحلزونيات والرماديات(أنظر الشكل13)،وهي عبارة عن أكوام من رماد المواقد والفحم والصخور وبقايا عظام الحيوانات والإنسان في بعض الأحيان،لذلك تعددت وجودها في عدّة مواقع جغرافية التي أكتُشفت فيها وإزدهرت هذه الحضارة بعد جليدة الفورم أي بعد 12.000ق. م[1].

وقد ظهرت الحضارة القفصية من الألفية الثامنة إلى الخامسة ق.م بحيث تنقسم القفصية إلى مرحلتين:

القفصية النموذجية ظهرت بحوالي6900 ق.م.

القفصية العليا بحوالي5600 ق.م وتنتهي بحوالي 4500 ق.م[2].

وقدإمتدّت الحضارة القفصية بعدّة مناطق خصبة ومواقع مائية (أنظر الشكل14و15)،وكان ظهورها الأول بمواقع جغرافية محدودة بمنطقتي قفصة وتبسة، وهي ممتدة في شكل نصف دائرة ،تشملالنمامشة مارة بجنوب الرديف، وقفصة بتونس وكانت هذه المواقع هي مواقع إنتشار الحضارة القفصية النموذجية ،وهي التي كان إتساعها الجغرافي محدود على غرار القفصية العليا،و التي شملت عدّة مناطق بحيث إمتدت من سهول سطيف وقسنطينة وبالذات في منطقة البيان وبرج بوعريريج غربا، وكذلك منطقة تيارت ووادي جدي وأولاد جلال وبوسعادة وواد سوف عين قطارة حاسي المويلح بورقلة وحاسي مندة

[1] منال غوتي وآخرون :" العصر الحجري الحديث" ،(مذكرة لنيل شهادة الماستر) ،إشراف:سعيدي سليم ،,كلية العلوم الإنسانية،جامعة8ماي 1945،م 2015م ، 2016م ،,ص96,

[2] سليمان صيد: تاريخ الجزائر القديم، مطبعة البعث،ط2، الجزائر، 2002م،ص5.

وواد زقا(أنظر الشكل15)[1].

الشكل رقم13: رماديات قفصية[2].

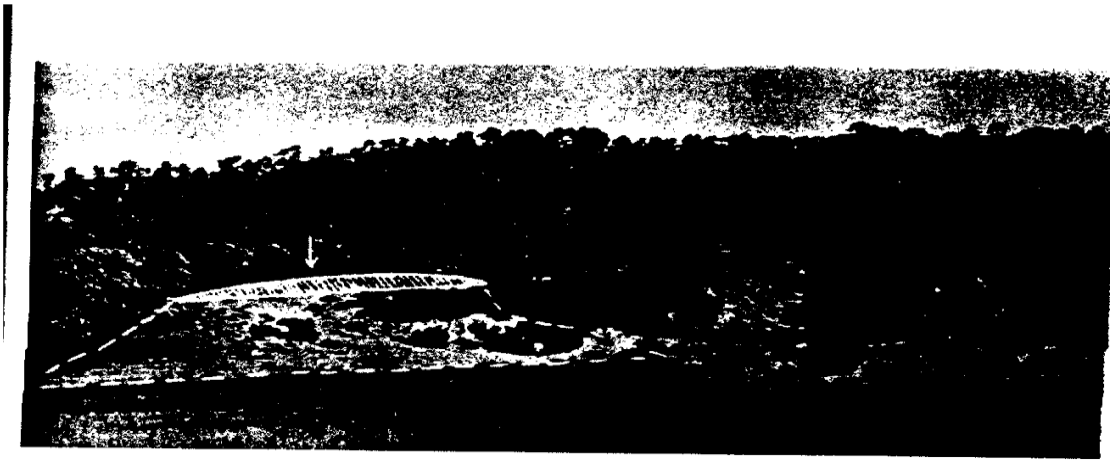

الشكل رقم (14):صورة توضح مراكز تواجد القفصيون قرب مناطق المياه[3].

[1]محمد رشدي جراية: المرجع السابق ص، 196.
[2]ليونال بالو: المرجع السابق، ص، 93.
[3]نفسه، ص93.

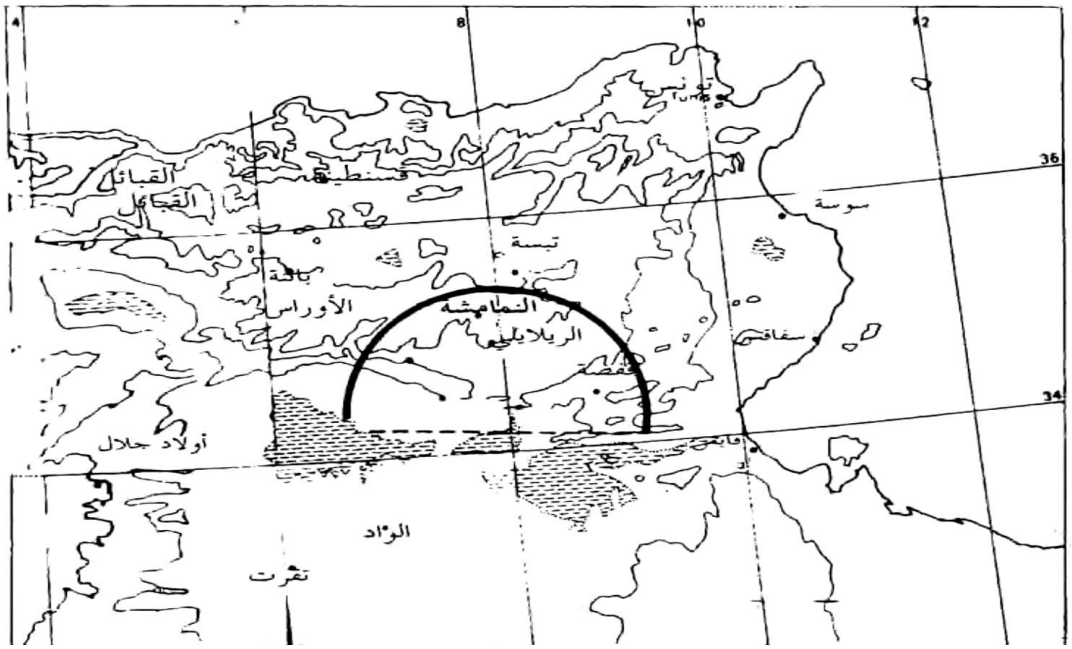

ـ الشكل رقم(15):خريطة توضح إمتداد الحضارة القفصية النموذجية تتمثل في نصف دائرة تشمل مابين منطقةتبسة وقفصة[1]

مراحل الحضارة القفصية:

القفصية النموذجية:

إمتـازت أدوات هـذه المرحلـة بالخشـونة وبـالطول وقلّـة التشـذيب وإنعـدامها لـلأدوات القزمية ذات الصفات الهندسية،تكونت أدواتها من المحكات بنسبة27% والنصـال المضـروبة الظهـر الظهـر وقـدرت ب20% (انظـر البطاقـة رقـم 3)وكانـت شـفرات عبـارة عـن شـظايا ونصـال ذات حافـة،بالإضـافة إلـى صـناعة العظميـة والتـي صُـنعت بقـدر قليـل وتمثلـت فـي المخارز وكانت الفترة الزمنية لهذه المرحلة قد أُرخت بـ6650سنة ق.م[2].

القفصية العليا:

إشـتهرت هـذه المرحلـة بصـناعة القزميـة ذات الأشـكال الهندسـية والتـي صُـنعت مـن حجـارة الصـوان(انظر البطاقـة رقـم 1)،بالإضـافة إلـى الأزاميـل الدقيقـة والنصـال المثلثـة والمسـتديرة وأشـباه المنحرفـة وكـذا المـدقات لكـن ذات حجـم صـغير والكاشـطات والنصـال المسـننة أو المحززة[1] كما أنّ القفصية العليا شهدت تطور في الصناعة العظمية[3].

[1]محمد الصغير غانم: المرجع السابق، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم،ص،99 .
[2] محمد الصغير غانم: مواقع وحضارات ماقبل التاريخ في بلاد المغرب القديم،المرجع السابق،ص ،100 .
[3] ـ محمد سحنوني: المرجع السابق،ص ، 122–121.

كما أنّ بعض الباحثين أطلقوا عليها بالقفصية النيوليتية والبعض الأخر رأى بأنّها تنقسم إلى ثلاثة مراحل:

المرحلة القديمة:

وهي أقدم مرحلة أُرخت بحوالي7300ق.م عُرفت بكثرة النصيلات ذات الظهر والمحززة وإنعدام للقزميات الهندسية.

المرحلة الوسطى:

ظهرت في حوالي5800ق.م إمتازت بكثرة القزميات الهندسية خاصة منها المثلثات(انظرالبطاقة رقم 4)،بالإضافة إلى القطع المحززة والتي كانت بنسبة معتدلة.

المرحلة الحديثة أو المتطورة:

كان تاريخ هذه المرحلة في حوالي5000سنة ق.م عرفت عدم توازن البنيات الصناعية الحجرية،كما وجدت فيها النصيلات والشظايا بالمحزات بكثرة بنسبة50%بالإضافة إلى إرتفاع في نسبة القزميات الهندسية (انظر البطاقة رقم5و6) وإنعدام المحك القزمي[1].

المبحث الثاني:دراسة وصفية للأدوات القفصية بالمتحف الصحراوي.

المطلب الأول: الصناعة القفصية.

صنع القفصيون كثيرا من الشفرات والشظايا وصنعت الشفرات بطريقة خاصة،لأنّ الإنسان القفصي صنع أدواته الحجرية عن طريق الضغط وليس الطرق هذا في الغالب لصناعاته،فوضعوا بين النواة والقادح إزميلا ربما كان من العظم بحيث أدّى هذا إلى معرفة أماكن الطرقات (أنظر الشكل16)، كما إستخدموا طريقة أخرى لصناعة الشفرات بالضغط وبإستعمال عكاز والتي كانت نهايته السفلى تنتهي برأس حادّة،ويوضع العكاز فوق سطح النواة المجهز لطرق بحيث يقوم بالضغط على عارضته بالصدر بنزع الشفرات[2]،وبهذا تصبح الشفرات ذات شكل هرمي منتظم بينما تأخذ الشفرات التي تنزع منها الشظايا أشكال أخرى تكون غير منتظمة .

[1] نفسه،ص

[2] عمار ع

لشكل رقم(16): توضح طريقة نحت الصوان[1]

بحيث كان صُنّاع هذه الحضارة يقومون بنحت ثانوي لشظايا والشفرات والنصال، ليستخرج منها أدوات وأسلحة مثل المحكات والمخارز المصنوعة من شظية أو شفرة أو نصلة وتنتهي بتحزيزتين عميقتين ورأس حادة في بعض الأوقات[2].

الأزاميل والتي صنعت من الشفرات والتي كانت تكسر عرضيا وبعد ذلك يعرض سطح الإنكسار إلى طرق موزع على رؤوس الزوايا،فتتناثر إبر من حجر الصوان تسمى(بالسواقط) الإزميل وكان يوضع على السواقط بعض التعديلات لتُصبح نصالا،أمّا بالنسبة للأزاميل فكانت تحتوي على حافة ذات زاوية حادة وسنا قوية قاطعة[3].

وكانت الشفرات ذات الحجم الكبير تعرض أحيانا لبعض التعديلات بإزالة إحدى حوافها فأصبحت شبيهة بسكاكين حقيقية.

كما حززت أو سننت مجموعة من الشفرات والنصال والشظايا فأصبحت بذلك على شكل مناشير(منشار).

إستعمل القفصيون تقنية الأزاميل الدقيقة لكسر النصال من أجل صناعة أدوات أخرى وكانت عبارة عن قطع منحوته ذات أشكال هندسيةأستخدم في طريقة صنعها كسرا مضاعفا ونحت ثانوي يتناول خط كسر لينتج عن ذلك:

- قطع دوائر
- أشباه منحرف
- مثلثات.

كما صنع القفصيون أدوات أخرى من العظم المصقول وكان من عظام البشر مثل أعظام الساق والتي شظيت وصنعت منها الخناجر وكذا الجماجم التي كانت تعلق بالإضافة إلى عظام فك الأسنان السفلي والعلوي ضمّت ببعضها، وهذه الصناعات كانت تستعمل في طقوسهم الجنائزية وتمثلت كذلك صناعة العظم المصقول في الأدوات الثاقبة والمصقولة

[1] ك. إبراهيمي : المرجع السابق،ص61.

[2] محمد الهادي الشريف: تاريخ تونس من ماقبل التاريخ الى الاستقلال،تع: محمد شاوش ــ محمد عجينة،ط3، دار سرار للنشر، ب م ن، د ت ن، ص14.

[3] ليونال بالو: المرجع السابق،ص، 105.

والقاطعة[2]،وإستخدموا قشور بيض النعام الذي كان يستخدم كأواني لحمل السوائل والرسم على قشوره وكان يثقب ويستعمل كقوارير وأستعمل في أدوات الزينة كالعقود.[1]

المطلب الثاني: بطاقة تقنية للأدوات القفصية بالمتحف الصحراوي.

رقم البطاقة:1.

- رقم الجرد المتحفي:34.0000/2017.419

- إسم التحفة:مثاقب(قزميات هندسية). Microlithes géométriques

- مادة الصنع: الصوان.

- المقاسات:

الطول:3،6 سم.

[1]منال غوتي وآخرون: المرجع السابق، ص، 105.

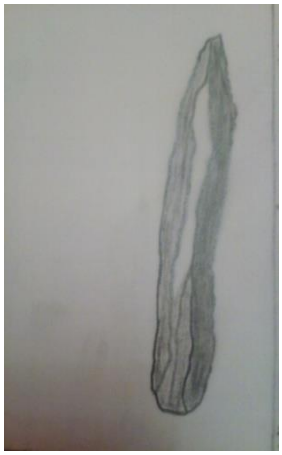

العرض:2،1 سم.

ـ حالة الحفظ: جيدة.

ـ مكان الحفظ: المتحف الصحراوي بورقلة.

ـ مكان وسنة الإكتشاف:ورقلة 1938 م.

ـ التاريخ: تعود إلى 10آلاف ـ 5آلاف سنة.

ـ الوصف:عبارة عن أداة حجرية تعود للحضارة القفصية ، وسُميت بمثاقب وصنعت من شظايا الصوان ذات لون بني غامق،تمتاز بالطول ولها حافة مشذوبة مقوسة.

رقم البطاقة:2.

ـ رقم الجرد المتحفي:34.0000/2017.435

ـ إسم التحفة: نوويات (Nucleus).

ـ مادة الصنع: الصوان.

ـ المقاسات:

الطول:3،5 سم.

العرض:4 سم.

ـ حالة الحفظ: جيدة.

ـ مكان الحفظ: المتحف الصحراوي بورقلة.

ـ مكان وسنة الإكتشاف:ورقلة 1938 م.

المكتشف : الجنرال كاربيي.

ـ التاريخ: تعود إلى 10آلاف ـ 5آلاف سنة.

ـ الوصف:مصنوعة من حجر الصوان وهي صناعة قفصية، تمتاز هذه النواة باللون البني الغامق، وكانت تُصنع منها النصال والشفراتوهي ذات قاعدة مزدوجة.

رقم البطاقة:3.

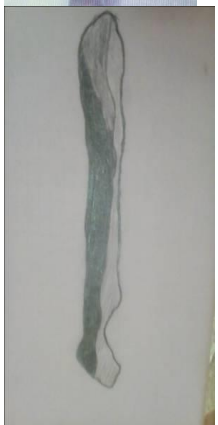

ـ رقم الجرد المتحفي:34.0000/2017.306

ـ إسم التحفة:نصال (Lames).

ـ مادة الصنع: الصوان.

ـ المقاسات:

الطول:10 سم.

العرض:1،5 سم.

ـ حالة الحفظ: جيدة.

ـ مكان الحفظ: المتحف الصحراوي بورقلة.

ـ مكان وسنة الإكتشاف:ورقلة 1938 م اكتشفت من طرف الجنرال كاربيي.

ـ التاريخ: تعود إلى 10آلاف ـ 5آلاف سنة.

ـ **الوصف:**عبارة عن أداة قفصية صُنعت من شظايا النواة،لديها تحزيزة في جانبها الأيمن وهي ذات لون بني غامق طويلة الإستقامة.

رقم البطاقة:4.

ـ رقم الجرد المتحفي:34.0000/2017.415

ـ إسم التحفة:مثاقب(قزميات هندسية).Microlithes géométriques

ـ مادة الصنع: الصوان.

ـ المقاسات:

الطول:2،8 سم.

العرض:2 سم.

ـ حالة الحفظ: جيدة.

ـ مكان الحفظ: المتحف الصحراوي بورقلة.

ـ مكان وسنة الإكتشاف:ورقلة 1938 م أكتشفت من طرف الجنرال كاربيي.

ـ التاريخ: تعود الى10آلاف ـ 5آلاف سنة.

ـ **الوصف:**هي عبارة عن أداة صُنعت من الصوان ولها عدة أشكال هندسية وهذا ما يميز الحضارة القفصية عن سابقاتها من الحضارات ذات حجم صغير وذات لون أسود أعلاها محززكما يُطلق عليها أيضا باسم شظية.

البطاقة: 5 رقم.

ـ رقم الجرد المتحفي:34.0000/2017.413.

ـ إسم التحفة:مثاقب(قزميات هندسية).Microlithes géométriques.

ـ مادة الصنع: الصوان.

ـ المقاسات:

الطول:1،3 سم.

العرض:2،3 سم.

ـ حالة الحفظ: جيدة.

ـ مكان الحفظ: المتحف الصحراوي بورقلة.

ـ مكان وسنة الإكتشاف:ورقلة 1938 م اكتشفت من طرف: الجنرال كاربيي.

ـ التاريخ: تعود إلى 10آلاف ـ 5آلاف سنة.

ـ **الوصف:**تشبه سابقاتها لكنّها تختلف في لون فهي أداة ذات لون أصفر صُنعت من حجر الصوان بتقنية الأزاميل الدقيق.

رقم البطاقة :6.

ـ رقم الجرد المتحفي:34.0000/2017.414

ـ إسم التحفة: مثاقب(قزميات هندسية)Microlithes géométriques.

ـ مادة الصنع: الصوان.

ـ المقاسات:

الطول:4،4 سم.

العرض:1 سم.

ـ حالة الحفظ: جيدة.

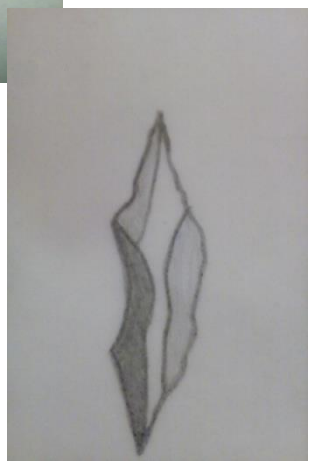

ـ مكان الحفظ: المتحف الصحراوي بورقلة.

ـ مكان وسنة الإكتشاف:ورقلة 1938 م.

المكتشف: الجنرال كاربيي.

ـ التاريخ: تعود إلى 10آلاف ـ 5آلاف سنة.

ـ الوصف: أداة قفصية لها تحززتين عميقتين من الأطراف، وهي ذات رأس حادة من الأسفل والأعلى ذات لون أصفر صنعت من حجر الصوان وهي ذات إستقامة مشذوبة.

الفصل الخامس : دراسة مقارنة.

المبحث الأول: الحضارتان الموستيرية والعاترية.

المطلب الأول:أبرالاختلاف والتشابه بين الحضارتين.

المطلب الثاني: العلاقة بين الحضارتين.

المبحث الثاني: الحضارتان الإيبيرومغربية والقفصية.

المطلب الأول :أبرز الإختلاف والتشابه بين الحضارتين.

استخدم الإنسان في العصر الحجري القديم الأحجار المختلفة والمُتاحة له في صنع أدواته وأسلحته، وكان حجر الصوان أهم وأفضل هذه الأحجار نظرا لصلابته وسهولة تشكيلة وحدته بعد التشكيل وينتشر هذا الحجر في مصر بكثرة،كما إستخدم الإنسان في ذلك العصر أنواع أخرى من الحجر الرملي وبعض الأحجار النارية، كما استُخدمت أحجار الكوارتز والديوريت جنبا إلى جنب مع الصوان وتتميز كلّ هذه الأنواع بشدة صلابتها.

وكان لصناعة الأدوات الحجرية في هذا العصر فنها الخاص، فعند صنع الأدوات الحجرية تفصل الشظايا عن النواة حتى تخرج االأدوات الحجرية متفقة مع الشكل المطلوب. ومنها شكلت الفؤوس اليدوية،أمّا الشظايا كان إستخدامها بنسبة قليلة في العصر الحجري القديم ثمّاستخدمت البعض منها في أغراض مختلفة بعد عملية تشذيبها،أوإستخلاصها بطرق النواة بطريقة فنية خاصة لفصل الشظايا المطلوبة، ثم تشذب هذه الشظايا لتصل في النهاية إلى الأداة المرغوب فيها، والتي تتمثل في أنواع مختلفة فمنها الشظايا الطويلة ومنها المكاشط والمدببات ورؤوس الرماح وأطراف السهام وغيرها.

كما استخدم في هذا الغرض مطارق من الحجر، بالإضافة إلى مذببات من العظم والحجر وخاصة عند صناعة الأدوات الحجرية الدقيقة والتي تحتاج إلى تشذيب حوافها والتي كانت تتم بواسطة الضغط،إذ أنّها طريقة معروفة حتى الآن عند بعض القبائل البدائية ،كما هو الحال عند بعض قبائل الهنود الحمر، والتي ساعدت بدورها في فهم الكثير من الأصول المتعلقة بصناعة الأداة الحجرية عند الإنسان الحجري.

المبحث الأول: االحضارتين االموستيرية والعاترية.

المطلب الأول:أبرز الإختلافات والتشابه بين الحضارتين الموستيرية والعاترية.

تشابه الإنسان في العصر الحجري القديم في كلّ من الحضارتين في تشكيل أدواته الحجرية عن طريق البحث عن الأحجار المناسبة لهذه العملية، حيث يعمل على كسرها بأداة من الحجر متحصلا بذلك على شيئين أساسين في عملية الصنع وهما النواة وهو الجزء الأصلي من الحجر الذي تنفصل عنه الشظية والتي تبدو في هيئة رديئة الشكل إلاّأنّها تحتوي على عدة مظاهر أساسية تدل على صناعتها وهي:

1- سطح الطرق وهو السطح الذي فوقه بمطرقة من الحجر لفصل الشظية؟

2- بصيلة الطرق وهو عبارة عن إنتواء أو إنتفاخ أسفل السطح الطرق مباشرة من داخل الشظية ويظهر عليه أحيانا أثر الطرق[1].

3- تموجات وهي تموجات على السطح الداخلي لشظية ، وتظهر كأنّها تشع من نقطة الطرق في سلسلة متوالية تتدرج تصاعديا إلى أقواس كبيرة، تماما كما يحدث عند إلقاء حجر في الماء فتخرج حلقات تموجية من نقطة الإلقاء تتسع تدريجيا كلما بعدت عن نقطة إلقاء الحجر كما يعرف الجيولوجيون السطح المشطوف ذو التموجات بكسر شبه صدفي وهو اصطلاح يعني أنّ السطح المكسور من الحجر يكون ناعما ذو تموجات تحاكي سطح المحارة ذات الصدفتين[2].

4- تشققات رقيقة على السطح الداخلي تشع من نقطة الطرق.

5- سطح الظهر وهو السطح الخارجي للشظية وهو نفسه السطح الخارجي لنواة عند صنع الشظية ، وتظهر كأنّها رقعة من اللحاء أو القشرة على سطح الشظية الخارجي[3].

كما يظهر بالمثل على شكل النواة ما يشير إلى كيفية صنعها:

1- اللحاء وهو القشرة الخارجية للحجر.

2- أثر الشظية وهو السطح المقعر الذي يظهر الأثر السالب حيث إنفصال الشظية عن النواة. وهذا ما تميّزت به التشكيلة البدائية لصناعة الموستيرية والعاترية.

ورغم التشابه بين الصناعتين الموستيرية والعاترية إلاّأنّ هذا لايمنع من وجود اختلاف بينهما، فقد اهتدى العلماء إلى وجود فوارق بين الحضارتين بالمقارنة بين الصناعتين العاترية والموستيرية حيث نجد أنّ العامل الأول الذي إتخده العلماء في التفريق بينهما من حيث الشكل المتمثل في وجود أو عدم وجود الأدوات المذنبة أي ذات التذنيب أو ما تسمى بذات الساق أو ذات العنق، وذلك حسب التسميات العلمية المختلفة لها، وهي خاصية تتميز بها الصناعة العاترية في النطاق الأفرو عربي عموما،لذلك يتجه الكثير من العلماء إلى إعتبار أنّ الصناعة العاترية غير متضمنة لأدوات المذنبة غير أنّ البعض منهم إعتبر بأنّ هذه الفرضية غير صحيح فحسب الدراسات فإنّ الصناعة العاترية في بعض المواقع وفي مراحلها فهي خالية من الأدوات المذنبة لأنّ وجودها مرتبط بحاجة الإنسان إليها في تلك الفترة ولا يرتبط بتركيبتها الصناعية، وهذا بالإضافة إلى وجود الساق لدى الأدوات العاترية في قاعدة رؤوس سهامها وهو الأمر الذي يمنح لها تسهيل تركيب أذرع خشبية أو عظمية لها وهذا إلى جانب تطور الصناعة العاترية عن الصناعة الموستيرية ، وكذا في صنع أدواتها في كثير من الأحيان وذلك بإستعمال حجر الصوان بدلا من مادة الكوارتز[4].

---

[1] ممدوح محمد الدماطي: المرجع السابق،ص13.

[2] ك. ابراهيم: المرجع السابق، ص 51.

[3] محمد الصغير غانم: مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في الجرزائر، المرجع السابق،59.

[4] محمد الصغير غانم : حضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، المرجع السابق،ص59.

المطلب الثاني: العلاقة بين الحضارتين الموستيرية والعاترية.

يتفق جميع الباحثين على أنّ الصناعة العاترية تستمد أصولها الأولى من الصناعة الموستيرية،ويعتمدون في هذا الإستنتاج على التشابه بين الصناعتين سواء من الناحية التكنولوجية أو التنميطية ، كما يذكر محمد سحنوني في هذا الصدد بأنّ الصناعة العاترية ما هي إلاّ عبارة عن صناعة موستيرية مضاف إليها عنق من الجهة القاعدية للأدوات ، وإذا أخذنا في تقييم العلاقة بين الحضارتين فيجب مراعاة ثلاث جوانب منها والمتمثلة فيما يلي:

1- من الناحية الزمنية:

نقصد به من حيث الطبقات لكلّ حضارة والمُلاحَظ على مستوى هذا الجانب أنّه لايوجد علاقة طبقية بين الحضارتين الموستيرية والعاترية ، وهذا ما أثبتته الدراسات فلا يوجد هناك أي موقع يحتوي على التسلسل الطبقي يبين التواضع المباشر لصناعة العاترية فوق الصناعة الموستيرية ، بل وُجد أنّ الموقع التي تنسب إليه الحضارتين العاترية والموستيرية تحتوي على طبقات تكون متواضعة فيها موستيرية تم تليها الصناعة العاترية أحدث نوعا ما من الموستيرية وفي بعض الحالات نجد تزامن لكليهما ويعتمدون في ذلك على موقع تافورالت بالمغرب الأقصى.

2- من الناحية الأنثروبولوجية:

تذكر الدراسات بأنّه لم يتم العثور إلى يومنا هذا على بقايا أدمية كممثل للحضارة العاترية، والعناصر الوحيدة التي أكتشفت بالنسبة للباليوليتي الأوسط تكمن في جمجمة إنسان جبل أرحود المصنف ضمن أشباه النياندرتال[1].

3- من الناحية الصناعية:

تذكر الدراسات في هذا الجانب إلى أنّ العلاقة الموجودة بين الصناعتين الموستيرية والعاترية تتمثل في وجود عنق في الطرف القاعدي للأدوات العاترية وإنعدامه من الأدوات الموستيرية[2].

[1] محمد سحنوني: ماقبل التاريخ، المرجع السابق، ص105.
[2] محمد سحنوني: ماقبل التاريخ، المرجع السابق، ص106.

المبحث الثاني: الحضارتين الإيبيرومغربية والقفصية.

المطلب الأول: أبرز الإختلاف والتشابه بين الحضارتين.

كان يعتقد بعض المؤرخين بأنّ الحضارة الإيبيرومغربية والقفصية متزامنتان،ولكن الأبحاث أظهرت بأنّ الحضارة الإيبيرومغربية سبقت القفصية بحوالي22ألف سنة، وبالتالي فهي أقدم من الحضارة القفصية ومستقلة عنها ومتطورة نحو ميكروليتية دقيقة، أمّا بالنسبة للحضارة القفصية فأرخت بحوالي7350سنة ق.م إلى الألف أي بحوالي4390 سنة ق.م. وعلى هذا النحونستنتج بأنّ الحضارة الإيبيرومغربية سبقت القفصية من الناحية التاريخية[1].

إنّ الحضارة الإيبيرومغربية ذات إمتداد جغرافي ساحلي فهي ترتكز في معظم سواحل بلاد المغرب القديم تمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى برقة بليبيا شرقا، ماعدا السواحل الشرقية التونسية التي كانت غير موجودة بإستثناء خليج قابس[2].

أمّا في الجزائر ظهرت في وادي لمويلح غربا حتى جبل إيدوغ بالقرب من عنابة شرقا، وكذا موقع راس تنس وراسل بجبل شنوة القريب من شرشال وهذا مايدل على أنّ الحضارة الإيبيرومغربية ذات طابع ساحلي محض، أمّا بالنسبة للحضارة القفصية فإنّ التوزيع الجغرافي لها كان بالمناطق الداخلية على غرار الإيبيرومغربية ، بحيث ترتكز أثارها قرب الأدوية والسباخ لأنّ القفصيون إستوطنوا قرب المناطق السهبية المائية ، قفصة

[1] محمد رشدي جراية: المرجع السابق،,ص،163.
[2]محمد بيومي مهران :المغرب القديم، المرجع السابق، ص، 19.

وتبسة ثمّ إمتدوا إلى سهول العليا سطيف وقسنطينة ومنه نستنتج بأنّ الحضارة القفصية كانت تتمركز بالمواقع داخلية عكس الإيبيرومغربية التي كانت ساحلية[1].(أنظر الشكل17).

أمّا من الناحية الصناعية فقد إمتازت الصناعات الإيبيرومغربية بكثرة النصال بحيث قدرت نسبتها إلى أكثر من 70%، وهي نصال مضروبة الظهر كما عرفت النصال أشكال أخرى مثل نصال ذات إستقامة غير منتظمة ومذببة ومشذبة القاعدة، واستعمل الإيبيرومغربيون الأزاميل العادية والدقيقة والمكاشط المحززة والمسننة[2].

أمّا بالنسبة للأدوات القفصية فكانت مختلفة عن أدوات الإيبيرومغربية،فصنعوا الشفرات والشظايا المضروبة الظهر وكذا المحكات والمخارز والأزاميل، كما تميّزت هذه الأدوات بأشكالها الهندسية ، وهي ذات طابع خشن وبرعوا في صناعة الأدوات العظمية وإستخدموا قشور بيض النعام وهذا ماميّز الحضارة القفصية، وبهذا نلاحظ بأنّ كلتي الحضارتين إمتازت بطابع وبأسلوب خاص بها وخاصة من حيث تقنية الصناعة لأدواتها.(أنظر الشكل18)[3].

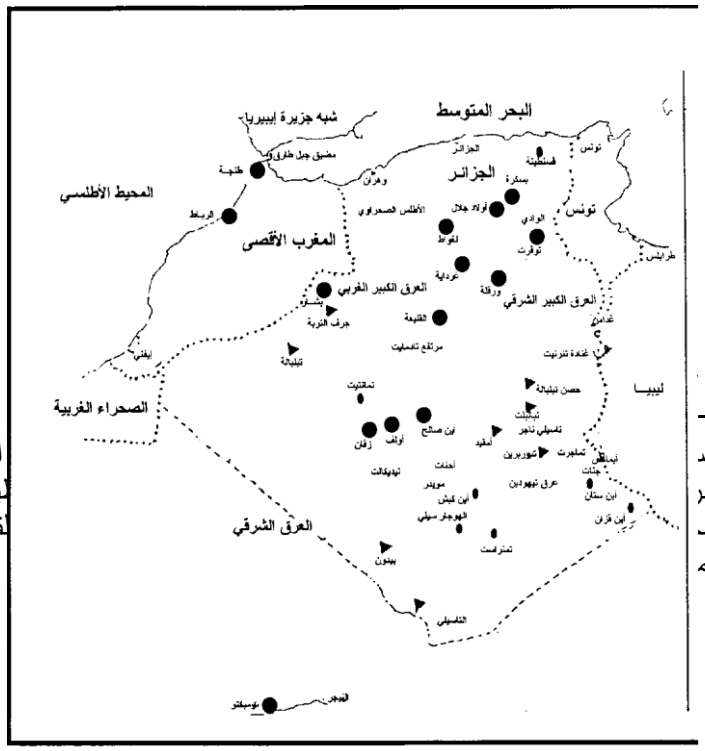

[1] سد القديم من القرن 7ق.م " ،(أطروحة دكتوراه),
إشنيتة , 2008–2009، ص ، 127.
[2] مقديم، المرجع السابق،ص93.
[3] م

شكل رقم(17): خريطة توضح أهم مواقع الحضارتين الإيبيرومغربية والقفصية[1].

[1]ليونال بالو: المرجع السابق،،ص182.

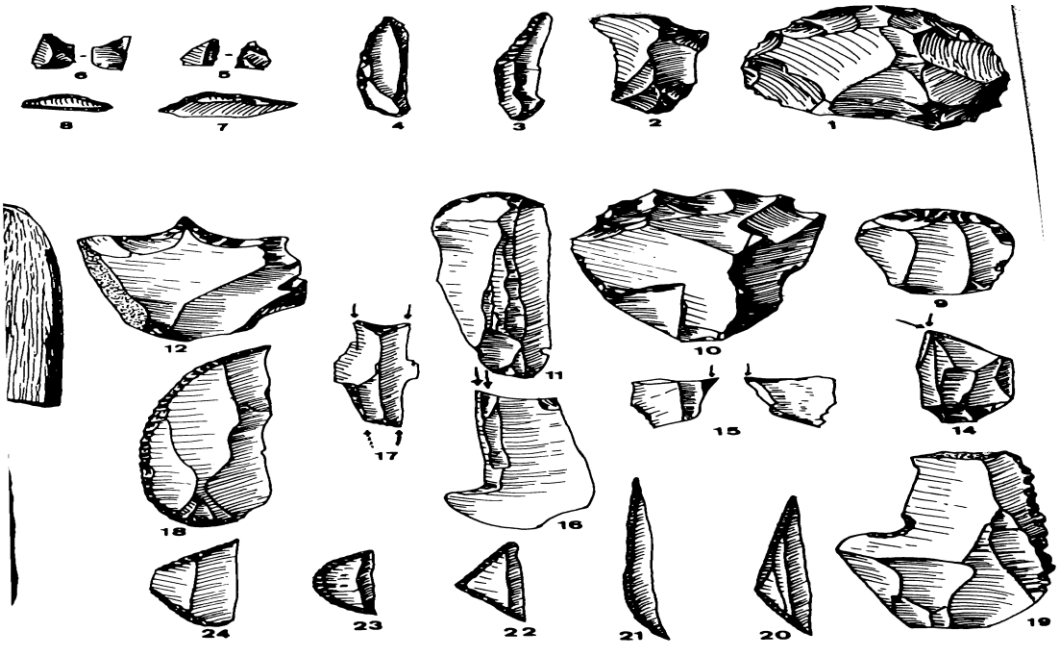

الشكل رقم(18): أدوات إيبيرومغربية وأدوات قفصية[1].

من 1إلى 8صناعة إيبيرومغربية .

ومن 9 إلى 25 صناعة قفصية.

[1] محمد سحنوني: المرجع السابق، ص،123.

خاتمـــــــــة

خاتمة:

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع إستطعنا التوصل للنتائج التالية:

- ــ يعد العصر الحجري القديم بمثابة نقلة حضارية هامة وحاسمة في تاريخ الإنسانية وذلك من خلال التغيرات الحضارية التي شهدها الإنسان في إنجازاته الحضارية عبر العصور الحجرية بداية من العصر الحدري القديم، والذي تميز بظهور الإنسان على سطح الأرض ومحاولاته الأولى في التأقلم مع البيئة والتي نتجت لنا من تفاعلاته ماعرف بالصناعة العظمية والحجرية وبدأ بمرحلة التجمعات ومن هنا نشأة لنا أول الحضارات الإنسانية منها الحضارة الموستيرية والعاترية.
- ـ تميّزت الحضارة الموستيرية بالصناعة اللوفالوازية وقد تمثلت أدواتها في المكاشط ورؤوس السهام ذات القاعدة والنصال.
- ــ عُرفت الحضارة العاترية بالتنوع في أدواتها والتي تميزت بوجود ساق في قاعدتها وقد مرّت منها العاترية القديمة والوسطى والعليا وقد إختلفت من الناحية تقنيتها الصناعية من مرحلة إلى أخرى وذلك من خلال وجود أدوات هذه المراحل في مواقع أثرية عدّة.
- ــ مثلت حضارات العصر الحجري القديم في منطقة شمال إفريقيا بكلّ من الحضارة الإيبيرومغربية والتي تميّزت بكثرة الصناعة الحجرية المتمثلة في النصال والأدوات القزمية والهندسية، وقد أطلقت على هذه الصناعة بالصناعة الميكروليتية، كما تميّزت المرحلة الثانية من هذا العصر بظهور حضارة ثانية وهي الحضارة القفصية والتي إشتهرت بصناعتها الدقيقة والصلبة وأشهر ما يميّزها ما يعرف بالردميات والتي تواجدت قرب المياه.
- ــ إنّ منطقة ورقلة فيما قبل التاريخ تكاد لا تقل أهمية عن المناطق الأخرى في بلاد المغرب القديم وذلك من خلال التفاعلات والإنجازات التي قدمها الإنسان والمتمثلة في الأدوات الحجرية البدائية من مختلف المواد المتاحة في تلك الفترة والتي انتشرت في مواقع عدّة .
- ــ مثلت هذه المنطقة جانب من التنوع في الصناعات الحجرية وذلك من خلال ما تمّ جمعه بمختلف المناطق الصحراوية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية:

1- ابراهيم.ك: تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر، تر: محمد البشير شنيتي وآخر، ورييبة، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع،ب ط،الجزائر،ب ت ن .

2. احمد علي عبد اللطيف: محاضرات في تاريخ الشرق الادنى القديم، دار نهضة كرطبة اخوان، ب ط، بيروت،ب ت ن.

3.أرامبور كامي:نشأة البشرية،تر: خليل البحر،المنشورات العربية، ب ط،ب ت ن.
4.أور فرانسيس: حضارات العصر الحجري القديم،تع:سلطان محيس، مكتبة الاسكندرية،ط2، دمشق،1999م.
5.بالو ليونال: الجزائر في ما قبل التاريخ،تر:محمد الصغير غانم، دار الهدى،الجزائر،2005م.
6.بدري جمال: أضواء على الحضارة العاترية، دار هومة،ب ط، الجزائر، 2010م.
7.بن بوزيد لخضر: الطاسيلي ازجر فيما قبل التاريخ، جامعة محمد خيضر،بسكرة.
8- بربورة حسن: ماقبل التاريخ الشمال الافريقي، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2011
9.جراية محمد رشدي:حضارات بلاد المغرب القديم خلال العصر الحجريالقديم،دار هومة لنشر والتوزيع،ط1،الجزائر،2017م.
10.جوليان شارل أندري: تاريخ افريقيا الشمالية،تع:محمد مزالى والبشير بن سلامة، دار التونسية لنشر،ب ط،تونس،1985م.
11.الجوهري يسرى: شمال افريقيا،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط6،الاسكندرية،ب ت ن.
12.سحنوني محمد: ما قبل التاريخ،ديوان المطبوعات الجامعية،ب ط، الجزائر،1999م.
13.سليم احمد أمين: العصور الجليدية وما قبل الاسرات في مصر والشرق الادنىالقديم، دار المعرفة الجامعية، ب ط، الاسكندرية،ب ت ن.
14.شالين جان: الانسان نشوؤه وارتقائه، تر: الصادق قسوم، مر: مروان الداية، دار بترا،ط1، سوريا،2005م.
15.الشريف محمد الهادي: تاريخ تونس من ما قبل التاريخ الى الاستقلال،تع: محمد شاوش ومحمد عجينة،ط3، دار سرار لنشر،ب ط، ب ت ن.
16. الصالحي صلاح رشيد: تاريخ الدول المغاربية منذ أقدم العصور الى فجر التاريخ،دار الكتب والوثائق المعراقية،ط1،بغداد،2019م.
17.صيد سليمان: تاريخ الجزائر القديم، مطبعة البعث،ط2،الجزائر،1966م.
18.العدواني محمد الطاهر: الجزائر منذ نشأة الحضارة،المؤسسة الوطنية للكتاب،ب ط، ج1،الجزائر،1984م.
19.عمورة عمار: موجز تاريخ الجزائر، دار ريحانة،ط1، الجزائر،2002م.
20. غانم محمد الصغير: مواقع وحضارات ماقبل التاريخ في بلاد المغرب القديم،دار الهدى، ب ط، الجزائر، 2003م.
21. غانم محمد الصغير: المظاهر الحضارية التراثية لتاريخ الجزائر،دار الهدى، ب ط ،ج1، عين مليلة الجزائر،2011م.
22. الدماطي ممدوح محمد: ماقبل التاريخ، جامعة عين شمس، ب ط، مصر، ب ت ن.
23.الماجدي خزعل: أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ،دار الشروق لنشر والتوزيع،ط1، ب م ن، 1997م.

24.مهران محمد بيومي:المغرب القديم،دار المعرفة الجامعية،ب ط، الاسكندرية،1990م.
25. الناظوري رشيد: المغرب الكبير،دار النهضة العربية، ب ط، بيروت، ب ت ن.
26.يولم دنيس: الحضارات الافريقية،تر: علي شاهين، منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت،1973م.

ثانيا: المراجع باللغة الفرنسية:

1_Camps. G.Les civilisations prehistoriques de l Afrioue du nord et du Sahra. Doin. Paris. 1974.
2_ M hachid(1998) tassili –n-Ajjer au source de l histoire il y a 50 siecle les pyramids،Editionparis- mediterranee،Franc.

ثالثا: المجلات:

1.مهران محمد بيومي: الحضارتان الوهرانية والقفصية في المغرب القديم،المجلة العلمية لجمعية الاثريين العرب،العدد22، الجزائر، 2000م.

رابعا: الرسائل الجامعية:

1. أعويمر سامية:"دراسة مرفولوجية وتكنولوجية لمجموعة صناعة العاترية لموقع شعبة ليهودي بالساحل الغربي الجزائري"، ولاية مستغانم،(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اثار ماقبل التاريخ،) اشراف الاستاذ قلماوي عمر، معهد الاثار جامعة الجزائر، 2007-2008.
2.بن سعدي سليمان :" علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ القديم من القرن 7ق.م " ،(أطروحة دكتوراه), إشراف:محمد البشير شنيتي ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة منتوري قسنطينة , 2008–2009.
3.شعبان زكية: " دراسة مورفوتكنولوجية لمجموعة صناعة حجرية إيبيرومغربية بموقع تازا1المستوى الأسفل ـ جيجل " ، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير)، إشراف: محمد سحنوني ،عبد القادر دراجي, معهد علم الأثار، جامعة الجزائر2 ,201م، -2012م.

خامسا: المقالات.

1. الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية: انشا الديوان في الفاتح من جانفي 2007م وهو نتج عن تغيير للوكالة الوطنية للاثار وحماية المواقع ونصب التاريخية الناشطة مند 1987م يهدف الى تسيير وحماية الممتلكات الثقافية المادة التابعة اليه عبر التراب الوطني.

2. اللجنة الوطنية للمعالم والمواقع التاريخية والاثرية،صد: مديرية التراث الثقافي والفنون التقليدية.

3. بطاقة تقنية لاستغلال المتحف الصحراوي بورقلة.

سادسا: المواقع الالكترونية.

1.Google Earth.03/07/2020**.**

2.https://mawdoo.com.

3. https://4sa.cn/Mosoaa/nawawy/indexkin_ heyah/u 11،htm.

فهرس الأشكال

فهرس الأشكال

رقم الشكل	العنوان	رقم الصفحة
01	خريطةتوضحموقعالمتحفالصحراوي.	7
02	هيكللانسانالعاقلوالإنسانالنياندرتال	14
03	تقنيةالحفالوارية	17
04	موقعواديالجبانةفيمنطقةبئرالعاتر	28

05	بعضمواقعالحضارةالعاتريةفيبلادالمغرب	31
06	وصفلأداةذاتالعنق	33
07	خريطةتوضحأهممواقعالحضارةالإيبيرومغربيةفيبلادالمغربالقديم	43
08	أدواتحجريةإيبيرومغربيةوجدتبموقعتافورالت(المغربالأقصى)	45
09	شكلالنواةذاتطرقلإستخراجالنصال.	45
10	أشكالمختلفةللنصالالإيبيرومغربية	47
11	طريقةكسرالنصلةبتقنيةالإزميلالدقيق	48
12	نصالإيبيرومغربية	48
13	رمادياتقفصية	49
14	مراكزتواجدالقفصيونقربمناطقالمياه	58
15	إمتدادالحضارةالقفصيةالنموذجيةتتمثلفينصفدائرةتشملمابينمنطقةتبسةوقفصة	58
16	طريقةنحتالصوان	59
17	أهممواقعالحضارتينالإيبيرومغربيةوالقفصية	61
18	أدواتإيبيرومغربيةوأدواتقفصية	78

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير .....
قائمة المخططات .....
مقدمة: ..... أ

الفصل التمهيدي: المتحف الصحراوي بورقلة

أولا: نشأة وتأسيس المتحف الصحراوي بورقلة. 5

ثانيا: موقع المتحف الصحراوي بورقلة: 5

ثالثا: عمارة المتحف الصحراوي بورقلة: 6

رابعا: أقسام المتحف الصحراوي بورقلة. 7

الفصل الأول : الحضارة الموستيرية (300 إلى 130 ألف سنة)

المبحث الأول: الحضارة الموستيرية(300 إلى 130 ألف سنة). 11

المطلب الأول : الموقع وأصل التسمية. 11

المطلب الثاني: الثقافة الموستيرية. 12

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية للأدوات الحجرية بالمتحف الصحراوي بور قلة. 14

المطلب الأول: الأدوات الموستيرية وتقنية صناعتها. 14

المطلب الثاني : دراسة وصفية للأدوات الحجرية الموجودة بالمتحف الصحراوي بورقلة. 16

الفصل الثاني: الحضارة العاترية (130 إلى 20 ألف سنة)

المبحث الأول: نشأة الحضارة االعاترية(La civilisation Aterien). 27

المطلب الأول: الموقع وأصل االتسمية. 27

المطلب الثاني: مراحل الحضارة العاترية. 28

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية للأدوات العاترية بالمتحف الصحراوي بوقلة. 30

المطلب الأول الادوات العاترية وتقنية صناعتها. 30

المطلب الثاني: بطاقة تقنية للأدوات العاترية بالمتحف الصحراوي 32

الفصل الثالث : الحضارة الإيبيرومغربية(20 ألف سنة إلى 8 آلاف سنة)

المبحث الأول: نشأة الحضارة الإيبيرومغربية. 41

المطلب الأول: الموقع وأصل التسمية. 41

المطلب الثاني: مراحل الحضارة الإيبيرومغربية. 43

المبحث الثاني: دراسة وصفية للأدوات الإيبيرومغربية بالمتحف الصحراوي. 44

المطلب الأول: الصناعة الإيبيرومغربية. 44

المطلب الثاني :بطاقة تقنية للأدوات الحجرية الإيبيرومغربية بالمتحف الصحراوي بورقلة. 47

الفصل الرابع : الحضارة القفصية(10آلاف إلى 5آلاف سنة)

المبحث الأول: نشأة الحضارة القفصية. 57

المطلب الأول: الموقع وأصل التسمية. 57
المبحث الثاني: دراسة وصفية للأدوات القفصية بالمتحف الصحراوي. 60
المطلب الأول: الصناعة القفصية..... 60
المطلب الثاني: بطاقة تقنية للأدوات القفصية بالمتحف الصحراوي..... 62

الفصل الخامس : دراسة مقارنة

المبحث الأول: االحضارتين االموستيرية والعاترية. 71
المطلب الأول: أبرز الإختلافات والتشابه بين الحضارتين الموستيرية والعاترية. 71
المطلب الثاني: العلاقة بين الحضارتين الموستيرية والعاترية. 73
المبحث الثاني: الحضارتين الإيبيرومغربية والقفصية..... 74
المطلب الأول: أبرز الإختلاف والتشابه بين الحضارتين. 74
خاتمة: 81
قائمة المراجع: 83
فهرس المحتويات 90